

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ

إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي سَلَامٌ عَلَيْكُمْ جَمِيعاً.

ملفُ التَّنزِيلِ والتَّوِيلِ

الحلقة (٢٦) ٢٣/٤/٢٠١٣م

هذه خاتمة هذا البرنامج، حلقة اليوم وحلقة يوم غد ستكونان خاتمةً لبرنامجنا هذا، وهاتان الحلقتان هما تطبيقاتٌ عمليّةٌ لما تقدّم من حديثٍ وبيان، كما قلتُ مشكلةً علماء الشيعة في حيرتهم بين مرحلة التنزيل ومرحلة التأويل، ويتّضح هذا من خلال المنهج العلميّ المتّبع في المؤسّسة العلميّة الشيعيّة، الراسد بدقّة وبتحقيق يجد الملامح الواضحة للفكر المخالف لأهل البيت تضرب أطناهما في الوسط الشيعي وخصوصاً في الوسط العلميّ الشيعي، قد يرفض البعض هذا أو يحاول أن يغطّي عليه أو أن يبرّر له كل واحد وشأنه وكل واحد ورأيه، لكن هذه القضية قضية واضحة، أنا اليوم أتناول مثلاً عملياً عرضه بين أيديكم، الشيخ الوائلي كما تصفه المرجعيّات الشيعيّة بأنّه لسان الشيعة، في الحلقة الماضية عرضتُ في البرنامج مقاطع من مجالسه المختلفة وهي نماذج بسيطة، الصفة الغالبة على مجالسه هو التأثير الواضح بفكر المخالفين، أنا ما عندي مشكلة شخصيّة مع الشيخ الوائلي وأعلم أنّ هذا الحديث قد يؤذي الكثيرين ممّن يحبّون الشيخ الوائلي ولكن

هذه هي الحقيقة، وحينما تحدّثتُ عن الشيخ الوائلي في برنامج الملف المهدويّ في قناة المودّة الفضائيّة أعلم أنّ ردّة فعلٍ حدثت في الأوساط الشيعيّة العربيّة وامتلاً للإنترنت بالشتائم والسباب المقذع لي ولعائلي وأنا لا يؤذيني ذلك، هذا الأمر لا يؤذيني، دائماً أقول وأبرئ ذمّة من قال في الماضي وفي الحاضر وفي المستقبل لا يؤذيني السباب ولا الكلام الفاحش لأنني أقول المسألة لا تخلو من وجهين إمّا أن يكون هذا الجهد الذي أبدلته وأدفع ضريبته ومنذ أكثر من ثلاثة عقود في عين الإمام الحجّة فلا أبالي بمن سبني أو آذاني أو كاد لي أو فعل ما فعل، لا أبالي، وإن لم يكن هذا في عين الإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه فدونكم إيّاي قولوا ما تقولون عني وأبرئكم الذمّة فيّ أستأهل أكثر من ذلك، لا أبالي بكلّ ما قيل وما يقال لأنّ ظلامه أهل البيت في الوسط الشيعي ظلامه كبيرة ومن يستشعر ظلامتهم لا يعبأ بما يجري عليه وبما يصل إليه، ظلامه الإمام الحجّة كبيرة جداً وظلامه حديث أهل البيت ظلامه كبيرة جداً في الوسط الشيعي، فمن أنا ومن غيري وما قيمة ما يلحقنا من أيّ نوعٍ من أنواع الأذى، المشكلة أنّ الشيخ الوائلي البعض يتكلّم بسداجة وربما بجنابته لا أدري يقول بأنّ الشيخ الوائلي الرجل توفيّ، صحيح الرجل توفيّ ونحزُّ لا شأن لنا بحالته الشخصية لكن الشيخ الوائلي رسم منهجاً، أولاً الشيخ الوائلي صحيح توفيّ لكنّه حاضر في القنوات الفضائيّة الشيعيّة بشكلٍ واضح وحاضر على الإنترنت ورسم منهجاً ووضع مدرسةً خطائيّة أكثر خطباء المنبر الشيعي يقتفون أثره يقلّدون صوته، ليس المهمّ أن يقلّدوا صوته أو أن يتحدّثوا مثله بطريقة الخطابة، المهمّ المضامين والأسلوب في تهيئة المجلس وتهيئة المحاضرة، الأسلوب الذي اتّبعه الشيخ الوائلي والمصادر التي يعتمدها مخالفة لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بشكلٍ واضح، أكثر من ثمانين بالمئة من حديثه الذي يطرحه على المنبر مخالف لأهل البيت وهذا الكلام لا أقوله هكذا جزافاً هذا الكلام أقوله عن متابعة وعن رصد، قد يكون الشيخ الوائلي شاعراً، شاعراً مجيداً، قد يكون الشيخ الوائلي خطيباً مفوّهاً، قد يكون الشيخ الوائلي أكاديمياً ويحمل شهادات عالية، قد يكون الشيخ الوائلي مثقفاً، قد يكون الشيخ الوائلي عنده اطلاع واسع في ثقافة المخالفين في فقه المخالفين في تفسير المخالفين، قد يكون للشيخ الوائلي كاريزما في الوسط الشيعي، قد يكون للشيخ الوائلي محبّون كثيرون في الوسط الشيعي، هذا كلّه صحيح، الشيخ الوائلي وضع مدرسة وضع منهاج، نجم من النجوم الشيعيّة اللامعة، أنا لا أقول خلاف ذلك ولكن ما يطرحه الشيخ الوائلي مخالف

لأهل البيت، القضية هنا، أنتم سمعتم في الحلقة الماضية أن رسول الله تراب، أن سيد الشهداء عظام بالية هو لا يزور عظام بالية، أن دم الحسين نجس، محاضرة كاملة مجلس كامل يتحدث عن معنى بقية الله لم يُشر إلى الإمام الحجّة لا من قريب ولا من بعيد وذكر كل الآراء من كتب المخالفين لأهل البيت، لم أسمعهُ مرّة واحدة في الدعاء الذي يكون في خاتمة المجلس يدعو للإمام الحجّة، أحد المرات اعترض عليّ أحد الإخوان قال أنا سمعته مرّة يدعو للإمام الحجّة في حال قيام حينما يقومون، أولاً أنا ما تحدثت فقلت بأنه مطلقاً لم يدع، بالنتيجة هو شيعي لم أقل مطلقاً لم يدع، قلت الدعاء في آخر المجلس أن الشيخ الوائلي ما نسي ولا مرّة أن يدعو لأصحاب المجلس الذين يدفعون له المال ولكنّه ولا مرّة دعا للإمام الحجّة في آخر المجلس ومع ذلك حينما يذكر اسم الإمام للقيام هذه منقصة وليست مكرمة أنّه يستعمل ذكر الإمام فقط لأجل أن يقوم الناس ليس لأجل الدعاء، نعم هذه إذا جاءت في سياق أنّ الإنسان يذكر الإمام دائماً يدعو للإمام دائماً يلهج بذكر الإمام دائماً فحينما يستعملها لأجل أن يقوم الناس ويتقدّموا إلى المنبر كما هو المتعارف في المجالس الشيعيّة هذا شيء حسن أمّا أن تكون لأجل هذه الغاية أصلاً هذه إساءة أدب مع الإمام الحجّة أن تستعمل فقط لأجل أن يقوم الناس، وعلى أيّ حال، أنا لا أريد أن أناقش كلّ صغيرة وكلّ كبيرة لكنني جئت بهذا مثلاً للذين يحاولون أن يرقّعوا، أنا هنا لا أريد أن أبين معائب شخص ما، ولا أريد أن أتصيّد عبارة هنا أو عبارة هناك، بإمكانني أن أقوم بهذا الدور لكنني لا أقوم بهذا الدور أنا أبحث عن حقيقة عن قضية، هناك فكر مخالف لأهل البيت يُطرح في الوسط الشيعيّ ومن أقوى الألسنة التي طرحت الفكر المخالف لأهل البيت الشيخ الوائلي، أنا ما أنّهم الشيخ الوائلي بسوء النية لكنني أقول بأنّ الشيخ الوائلي لا علم له بحديث أهل البيت، رجل يجهل حديث أهل البيت، وهذه القضية، هذا الذي أقوله، رجل لا يعرف شيئاً من حديث أهل البيت، ما يعرفه لا يُعدّ بشيء، طبعاً هناك من يرفض كلامي هذا ولكن مجالس الشيخ الوائلي تشهد على ذلك، لنستمع إلى شيخنا الوائلي وهو يتحدث عن آيات من سورة الشرح أو الإنشراح ..

صوت الوائلي: [الرأي الثاني لا هذا ينسبوه إلى من؟ إننا، هم شكوا عندهم الحقيقة شكوا عندهم زبالة يذبّوها عالشيعة، شايف، في كلّ شيء، شنو تتصوّر أكو زبالة، أحياناً زبالتهم الهم ها مع الأسف، ليش، هذا ظلم، شايف هذا الواقع يقول الشيعة يقرون الآية هكذا فإذا فرغت فأنصب يعني انصب الإمام رأساً

مباشرةً انصب الإمام، زين انا قرأت الرواية قلت خل أرجع لتفاسيرنا، الله يعلم، قلت خل ارجع لتفاسيرنا أدورها أشوف أكو عندنا هيج راي ولو رأي مُحَرَّف، أريد أشوف هالرأي هذا موجود عندنا اجيت إلى تفاسيرنا تفقدت عندنا أمّهات، التبيان للشيخ الطوسي، مجمع البيان للطبرسي مثلاً افرض تفسير السيّد الطباطبائي، مثلاً تفسير الكاشف افرض من التفاسير المحدثه تفاسير مزيّت بما تيسر عندي من التفاسير أبداً الله وكيلك ولا إلها اثر الحجاية بالمرّة، منين ما أدري ما أدري، منين يجييون الحجي منين يجيوه مادري].

سمعت الشيخ الوائلي وهو يتحدّث عن سورة الإنشراح أو سورة الشرح في الآية السابعة وفي الآية الثامنة: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ بحسب القراءة المكتوبة في المصحف ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾، الشيخ الوائلي قال بأنّ المخالفين يرمون زبالتهم علينا، وأنهم قالوا بأنّ الشيعة تقرأ الآية هكذا: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ بكسر الصاد ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ وقال هذه زبالة من المخالفين ألقيت علينا فإنهم يقولون بأنّ الشيعة تقول: فإذا فرغت فانصب عليّاً، يعني إذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب عليّاً إماماً ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ يعني وإلى ربك فارجع، فقال الشيخ الوائلي بأنّ هذه زبالة ألقاها المخالفون علينا، وقال بأنّه راجع التفاسير الشيعيّة المعروفة، أمّهات التفاسير وهو صادق في ذلك وأنا لا أختلف مع الشيخ الوائلي بأنّ التفاسير الشيعيّة التي تحدّث عنها خالية من هذا المضمون، على سبيل المثال:

هو تحدّث عن تفسير التبيان للشيخ الطوسي هذا هو الجزء العاشر من تفسير التبيان، منشورات ذوي القربى، وهذه الصفحة ٣٧٣ وموجود أيضاً على الصفحة ٣٧٤ _ ثمّ قال له فإذا فرغت فانصب قال ابن عبّاس معناه فإذا فرغت من فرضك فانصب إلى ما رغبك أو إلى ما رغبك الله فيه من العمل وقال قتادة معناه فإذا فرغت من صلاتك فانصب إلى ربك في الدعاء وقال مجاهد .. ويستمرّ ينقل أقوال المخالفين لأهل البيت، هذا هو الذي نقله الشيخ الطوسي رحمة الله عليه في كتابه التبيان ولم يُشر من قريب أو من بعيد إلى هذا المعنى من أنّه إذا فرغت فانصب عليّاً إماماً، قال: إذا فرغت من صلاتك فانصب إلى ربك في الدعاء _ انصب يعني فاجهد فابدل جهداً، هذا الذي نقله الشيخ الطوسي، عن ابن عبّاس عن

قتادة عن مجاهد وهؤلاء من النواصب قتادة ومجاهد، ويستمرّ في كلامه وذكر مقاطع من أبياتٍ شعريّة وانتهى الكلام، هذا كلّ ما ذكره الشيخ الطوسي في تفسيره التبيان وهو كما قال الشيخ الوائلي رحمة الله عليه بأنّ الشيخ الطوسي ما ذكر هذا الأمر لا من قريبٍ ولا من بعيد.

وأيضاً الشيخ الوائلي ذكر جمع البيان للطبرسي، مجمع البيان للطبرسي، هذا الجزء العاشر مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات الصفحة ٣٩١، أيضاً نفس الشيء _ فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصّب إلى ربك في الدعاء وارغب إليه في المسألة، عن مجاهد وقاتدة والضحاك ومقاتل والكلبي وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله _ وعندنا رواية في هذا المضمون _ وقال الزهري ونقل عن ابن مسعود فإذا فرغت من دنياك فانصّب في عبادة ربك وصلّي _ ونقل عن مجاهد والجبائي وإلى آخره.

الخلاصة أنّه إذا فرغت من عبادتك فانصب في الدعاء فتوجّه إلى الله بالدعاء، هذا هو خلاصة الكلام، وصحيحٌ ما قاله شيخنا الوائلي أنّ مجمع البيان لم يذكر فيه الشيخ الطبرسي شيئاً من هذا الكلام الذي وصفه شيخنا الوائلي بالزبالة ولكن الشيخ الوائلي لا يعرف ليس مطّلعاً على حقائق هذه الكتب، أنا أقول هذا وأنا متأكّد من هذه القضية من خلال متابعتي وليس الشيخ الوائلي الكثير الكثير كثير من العلماء ومن كبار العلماء أنّ الشيخ الطوسي في تفسير التبيان هذا التفسير في حقيقته ليس تفسيراً شيعياً فيه بعض الأشياء عن أهل البيت، الشيخ الطوسي نقل الشيء الكثير من تفسير الطبري، وأنا أقول هذه عن علم وعن متابعة وعن تطبيق فيما بين تفسير التبيان وما بين تفسير الطبري، أقول هذه عن علم لا أقولها هكذا جزافاً، ومن لم يصدّقني ليأخذ تفسير التبيان ويجري عليه دراسة ويطابق فيما بينه وبين تفسير الطبري، جاء بآراء المخالفين، النسبة الغالبة في تفسير التبيان هو كلام المخالفين، ورأيتم قبل قليل ودائماً هكذا نقل عن ابن عبّاس ونقل عن قتادة ومجاهد وعكرمة ومقاتل وفلان وفلان، هذا كتاب التبيان من أوله إلى آخره على هذه الطريقة، ما فيه عن أهل البيت قليل، الأعمّ الأغلب في هذا التفسير في تفسير التبيان هو عن المخالفين، يعني إذا تكلمم بالتغليب هذا تفسير مخالفين لأنّ أغلب ما موجود في هذا التفسير هو من المخالفين.

أما مجمع البيان فكيف ألقه الطبرسي؟ الشيخ الطبرسي جمع التفاسير الشيعية وجمع تفاسير المخالفين، تفاسير المخالفين كثيرة، التفاسير الشيعية قليلة مثل التبيان وبالأحرى هو نقل التبيان، حينما يريد أن يذكر الرأي الشيعي ينقل التبيان، أساساً التبيان هو ليس تفسيراً شيعياً، مجمع البيان خلاصة لتفاسير المخالفين وللتفاسير الشيعية وذكر شيئاً من الروايات، ما نُقل فيه عن أهل البيت شيءٌ قليل، ألا يسمونه البعض بتفسير الوحدة الإسلامية تفسير مجمع البيان، الطبرسي مفسرون مهووسون بآراء المخالفين لا أدري لماذا!!، هذا هو التفسير الذي وافق السيد البروجردي على أن يُتَبَيَّن من قِبَل الأزهر يُعترف به من قِبَل الأزهر في مقابل أن يُحرم طبع الأجزاء الستة من بحار الأنوار التي تحدّثت عن فتنة السقيفة وعن ظلامه سيّد الأوصياء وفعلاً حرّم السيد البروجردي ذلك لأجل هذا التفسير المخالف لأهل البيت، وقرأنا في الحلقتين الماضيتين كيف يتحدّث عن سهو المعصوم وهو يردُّ على الجبائي يقول إنّ ما تظنّه من أنّ الشيعة تقول بأنّ المعصوم لا يسهو هذا ظنٌّ فاسد وهو ينقل العبارة من تبيان الطوسي ولكن يُلحقها بعبارة أخرى وإنّ بعض الظنّ إثم، والتفسير على طوله مشحون بما يخالف أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، الطبرسي لم يكن قد رأى تفسير الكشاف فتأذى كثيراً إنّه لم يُلخّص تفسير الكشاف للزحشري والزمخشري من المعتزلة كما هو المشهور من المخالفين بالنتيجة وهو تفسيرٌ يهتمّ بالأمور البلاغية، الأمور الأدبية اللغوية، تأذى كثيراً بعد أن رأى تفسير الكشاف وما كان قد لخصه ووضعه في كتابه، فماذا قام؟ قام بأن لخص تفسير الكشاف سمّاه (الكافي الشاف في تلخيص الكشاف) ولم يكتفي بذلك قام بتلخيص مجمع البيان الذي كلّه من المخالفين النسبة الغالبة فيه وأضاف إليه كتاب الكافي الشاف الذي هو خلاصة للكشاف وسمّاه جوامع الجامع، يعني جوامع الجامع صافٍ مصقّى لأنّ الغالب في مجمع البيان من آراء المخالفين، أيضاً كما قال شيخنا الوائلي بأنّ الطبرسي لم يُشر إلى هذه القضية لا من قريبٍ ولا من بعيد، ومن أراد أن يتابع مجمع البيان سيجد يعدّد قال فلان فلان ومنهم يذكر الإمام الباقر أو الإمام الصادق ومرّ علينا قبل قليل، فيعدّهم رأساً برأس مع غيرهم من هذه الأسماء التي لا تعرف أوّلها من آخرها.

وأيضاً تحدّث شيخنا الوائلي عن تفسير الميزان للسيد الطباطبائي وهذا هو الجزء العشرون وصحيحٌ كما قال الشيخ الوائلي بأنّ السيد الطباطبائي لم يُشر إلى هذا الموضوع لا من قريبٍ ولا من بعيد، في الصفحة ٤٥١

— وقيل المراد إذا فرغت من الفرائض فانصّب في النوافل وقيل إذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء وقيل المعنى إذا فرغت من الغزو فاجتهد في العبادة — وإلى آخره، ثم يأتي ببحثٍ روائي، البحث الروائي ينقله في الأعم الأغلب عن المخالفين الدر المنثور، روح المعاني، أخرج أبو يعلى، أخرج عبد الرزاق والحاكم والبيهقي وينقل في الأخير عن مجمع البيان الكلام الذي ذكره يقول وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله، لم يُشر إلى روايات عن أهل البيت، كلّ الروايات التي ذكرها ذكر روايات المخالفين في البحث الروائي، فقط في الأخير أشار بأنّ هذا المعنى — إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى ربك في الدعاء وارغب إليه في المسألة قال وهو المروي عن أبي جعفر وعن أبي عبد الله — صلوات الله عليهم كما ذكر الطبرسي في مجمع البيان، أيضاً لا يوجد صحيح كما قال شيخنا الوائلي ولكن تفسير الميزان حاله حال التبيان ومجمع البيان، نسبة ما دُكر عن أهل البيت فيه أكثر إنصافاً لا بدّ أن نقول، ما دُكر عن أهل البيت في تفسير الميزان أكثر ولكن ملامح الفكر المخالف واضحة ومرّ علينا حين كان الحديث عن الزهراء كيف أنّه جاء بالروايات المخالفة لأهل البيت التي تفضّل السيّدة مريم والسيّدة آسية والسيّدة خديجة على سيّدة نساء العالمين ومرّ هذا الكلام لا أعيد الكلام مرّة ثانية، ومثّل هذا كثيراً جداً في تفسير الميزان، أيضاً في تفسير الميزان لا توجد إشارة إلى ذلك، شيخنا الوائلي صادقٌ تمام الصدق في هذه القضية، تفسير التبيان، مجمع البيان، تفسير الميزان للسيّد الطباطبائي.

وكذلك أشار إلى التفسير الكاشف للشيخ محمد جودا مغنية وهذا هو الجزء السابع من التفسير الكاشف، الصفحة ٥٨٢ أيضاً نفس الشيء — والمعنى إذا فرغت يا محمد من العمل لأجل الحياة فاتعب واجتهد للحياة من أجل الآخرة — كلام من عنده، إستنتاجات من عنده ومن كتب المخالفين — وتجدر الإشارة إلى أنّ بعض المأجورين للفتنة وبث النعرات بين أهل المذاهب الإسلاميّة قد نسب إلى الشيعة الإماميّة أنّهم يفسّرون كلمة فانصب في الآية الكريمة بانصب عليّاً للخلافة ويكفي في الردّ على هذا الافتراء ما قاله صاحب مجمع البيان وهو من شيوخ المفسّرين عند شيوخ الإماميّة قال عند تفسير هذه الآية ما نصّه بالحرف ومعنى انصب من النصّب وهو التعب أي لا تشتغل بالراحة — مرّ كلام صاحب مجمع البيان وهو نقله من الشيخ الطوسي أيضاً، فهذا الكلام وهذه العقليّة عقليّة الشيخ محمد

جواد مغنية نفس عقلية الشيخ الوائلي، الشيخ محمد جواد مغنية أيضاً من الذين لا علم لهم بحديث أهل البيت، وربما الشيخ الوائلي نقل هذا المضمون من محمد جواد مغنية _ وتجدر الإشارة إلى أن بعض الماجورين للفتنة وبث النعرات بين أهل المذاهب الإسلامية قد نسب إلى الشيعة الإمامية _ إلى آخره، وأيضاً صدق شيخنا الوائلي بأن التفسير الكاشف لم يُشر إلى هذه القضية.

وأنا تأييداً للشيخ الوائلي أيضاً أضيف أيضاً ما جاء في تفسير (تقريب القرآن إلى الأذهان) للسيد محمد الشيرازي وهذا هو الجزء الثلاثون، في الصفحة ١٧٨ المجلد العاشر الطبعة الأولى ١٤٠٠ هجري، ١٩٨٠ ميلادي مؤسسة الوفاء بيروت لبنان _ في ذيل الآية ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب﴾ فإذا فرغت يا رسول الله من أمورك الخاصة فانصب في الدعاء والعبادة من النصب بمعنى التعب أي أتعب نفسك في الإشتغال بالله سبحانه _ إلى آخر الكلام، هذا الكلام نفسه الموجود في مجمع البيان والذي أشار إليه أيضاً السيد الطباطبائي في الميزان والشيخ محمد جواد مغنية في التفسير الكاشف، هذا كلام السيد محمد الشيرازي في تقريب القرآن إلى الأذهان في الجزء الثلاثين.

وأيضاً أضيف تصديقاً لما قاله شيخنا الوائلي ما جاء في تفسير من وحي القرآن للسيد محمد حسين فضل الله وهذا هو الجزء الرابع والعشرون، في الصفحة ٣١٧ دار الملاك _ فإذا فرغت فانصب واجلس مع الله جلسة دعاءٍ وابتهاال وخشوع واجهد نفسك في ذلك حتى تأخذ من هذا التعب راحة النفس وطمأنينة الروح لأنّ في العيش مع الله كلّ القوّة وكلّ الراحة وكلّ الإطمئنان وكلّ الرضا _ هذا هو تمام كلام السيد محمد حسين فضل الله في تفسير من وحي القرآن، أيضاً نفس الكلام المتقدّم.

تلاحظون التبيان للشيخ الطوسي، مجمع البيان للشيخ الطبرسي، الميزان للسيد الطباطبائي، التفسير الكاشف للشيخ محمد جواد مغنية، تقريب القرآن إلى الأذهان للسيد محمد الشيرازي، من وحي القرآن للسيد محمد حسين فضل الله، وحتى بقية التفاسير الأخرى التي كتبها علماؤنا.

هناك نوعان من التفسير عندنا هناك تفاسير أهل البيت وهي الجوامع الحديثية، الكتب التي ذكرت روايات أهل البيت في التفسير هذه ليس من تفاسير العلماء، هذه التفاسير التي مرّ ذكرها هي تفاسير العلماء، من تفاسير أهل البيت مثلاً: (تفسير ابن الماهيار)، (تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي)، (تفسير العياشي)، (تفسير علي بن إبراهيم القمي)، (تفسير الإمام الحسن العسكري)، جمعت في بعض الجوامع التفسيرية مثل (البرهان) للسيد هاشم البحراني، مثل (نور الثقلين) للمحدث الحوزي العروسي، مثل (تفسير الصافي) حاول أن يلخص الفيض الكاشاني في تفسير الصافي ما جاء من أحاديث وروايات أهل البيت وأمثال هذه، فعندنا نوعان من التفاسير، حين أتحدث عن تفاسير العلماء هي هذه وهناك أمثالها، تفاسير علماء الشيعة الكلام الذي ذكره الشيخ الوائلي مثلما ذكر هذه النماذج الأربعة التي عدّها (التبيان)، (مجمع البيان)، (الميزان) و(الكاشف) وأنا أضفت إليها تفسير السيد الشيرازي وتفسير السيد فضل الله، كلّ هذه التفاسير تصدّق ما قاله الشيخ الوائلي بأنّه لا يوجد في تفاسير مفسّري الشيعة لا عين ولا أثر من أنّ معنى الآية ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿ أنه إذا فرغت من الرسالة فرغت منها فانصب عليّاً إماماً، هذا هو الموجود في كتب تفاسير المفسّرين الشيعة، ليس تفاسير أهل البيت، كتب علماء الشيعة الحائرون بين التنزيل والتأويل، وماذا يقول الشيخ الوائلي؟ أنّه لم يجد ولا يوجد أي شيء أو أثر أو عين وهو يقول ولا حتى رأي مُحَرَّف، أراد أن يبحث عن رأي مُحَرَّف، فهذه زبالة وتخريف خلاصة الكلام.

لنرى ماذا قال أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين:

لنذهب إلى (الكافي الشريف)، هذا هو الكافي وهذا هو الجزء الأوّل، ربّما الطبقات مختلفة سأذكر الباب لأنّ الكافي له طبقات كثيرة، أذكر الباب المعنوّن (باب الإشارة والنصّ على أمير المؤمنين)، الجزء الأوّل من كتاب الكافي، كتاب الحجّة باب الإشارة والنصّ على أمير المؤمنين الحديث الثالث المروي عن محمّد بن سنان بسنده إلى عبد الحميد بن أبي الديلم، حديث طويل عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه جاء فيه (وَلَا يَزَالُ يُخْرِجُ لَهُمْ شَيْئًا فِي فَضْلِ وَصِيَّتِهِ) النبي (وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَتْلُوهُمُ) إلى أن يقول:

(وَلَا يُزَالُ يُخْرَجُ لَهُمْ شَيْئًا فِي فَضْلِ وَصِيهِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ حِينَ أُعْلِمَ بِمَوْتِهِ وَنُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ)
 أين أُعْلِمَ بموته ونُعيت إليه نفسه؟ (فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصِبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴾) يقول:
 إِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصِبْ عِلْمَكَ وَأَعْلِنِ وَصِيَّكَ فَأَعْلِمَهُمْ فَضْلَهُ عَلَانِيَةً ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ
 فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِي مَنْ وَالَاهُ وَعَادِي مَنْ عَادَاهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) تلاحظون الكلام واضح (وَلَا يُزَالُ يُخْرَجُ لَهُمْ شَيْئًا فِي
 فَضْلِ وَصِيهِ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ) أيّ سورة؟ هذه السورة التي نحن نتحدث عنها سورة الإنشراح أو سورة
 الشرح يعني هذه الآيات (فَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ حِينَ أُعْلِمَ بِمَوْتِهِ وَنُعِيَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ فَإِذَا فَرَعْتَ
 فَأَنْصِبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴾) الآن فأنصب فأنصب سنناقش هذه القضية، لكن كما هو مكتوب في
 المصحف وهنا الرواية مُحَرَّكَةٌ كتحرريك المصحف والأئمة قالوا اقرأوه كما يقرأه الناس ﴿ فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصِبْ ﴾
 ونحن لا نتحكّم فينا اللغة يتحكّم فينا المعصوم، نحن نفسّر القرآن بحديث العترة لا باللغة، وإنما نعتد اللغة
 إذا أجازها المعصوم وإلا إذا رجعنا إلى اللغة هذا هو المنهج العُمريّ حسبنا كتاب الله كيف يفهمه؟ باللغة، أمّا
 نحنُ أمرنا بالتمسك بالكتاب والعترة (فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصِبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴾) يقول:
 إِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصِبْ عِلْمَكَ وَأَعْلِنِ وَصِيَّكَ فَأَعْلِمَهُمْ فَضْلَهُ عَلَانِيَةً ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مَنْ كُنْتُ
 مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِي مَنْ وَالَاهُ وَعَادِي مَنْ عَادَاهُ) يعني هذه الآية شديدة الإلتصاق بهذا المضمون، هذه
 الآية شديدة الإرتباط بقضية الإمامة، يعني ما قاله المخالفون قضية حقيقية هذا موجود في كتبنا وهذا هو
 الكافي هذا واحد.

(بصائر الدرجات)، بصائر الدرجات مؤلّفه من أصحاب إمامنا الحسن الزاكي العسكري، في الصفحة ٧٢،

٧٣، (في قول الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾) في سورة الإنشراح (فقال: بولاية أمير المؤمنين)

يعني السورة من البداية تتحدّث عن ولاية أمير المؤمنين هذا في الصفحة ٧٢ ، ٧٣ ، هذا بصائر الدرجات.

تفسير فرات الكوفي وهو من معاصري الكليني من معاصري صاحب تفسير القمّي، أيضاً حينما وصل إلى

سورة الشرح ذكر أحاديث بعدة أسانيد (فَإِذَا فَرَعْتَ فَانصِبْ عَلَيَّا وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ)، عدّة أحاديث في

الصفحة ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، مجموعة من الأحاديث عنهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ابتداءً

(فَإِذَا فَرَعْتَ فَانصِبْ عَلَيَّا لِلْوَالِيَةِ) (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ بَعْلِي) (فَإِذَا فَرَعْتَ فَانصِبْ عَلَيَّا وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ)

مجموعة من الروايات في تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي رضوان الله تعالى عليه وهو من أصول تفاسيرنا المنقولة

عن أهل البيت.

(تأويل الآيات الظاهرة) هذا هو الجزء الثاني وهو من أشهر كتب تفسير القرآن بحديث أهل البيت، أساساً

تفسير البرهان هذا التفسير المشهور، أساساً هو نفس هذا وأضاف عليه تفسير العياشي وتفسير القمّي، يعني

النواة التي اعتمدها صاحب البرهان اعتمد هذا التفسير، وهذا التفسير يعتمد تفسير محمد بن العباس وهو

من تفاسير أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أنا هنا لا أريد أن أتحدّث عن قصّة الكتب، في

الصفحة ٨١١ من الجزء الثاني من تأويل الآيات الظاهرة (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ بَعْلِي) يستمرّ في تفسير السورة

(فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ بُؤْتِكَ فَانصِبْ عَلَيَّا وَصِيًّا وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) ينقل عن علي بن إبراهيم ينقل عن مصادر

عديدة (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ بَعْلِي فَاجْعَلْهُ وَصِيًّا) (فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ حَجِّكَ فَانصِبْ عَلَيَّا لِلنَّاسِ) (فَإِذَا فَرَعْتَ

فَانصِبْ عَلَيَّا بِالْوَالِيَةِ) روايات عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه، مجموعة من الروايات الصفحة

٨١١ ، الصفحة ٨١٢ ، وبأسانيد معتبرة. أسانيد معتبرة لا بقواعد علم الرجال الذي جيء به من كتب

المخالفين بل بقواعد أهل البيت.

(مناقب آل أبي طالب) هذه الطبعة الطبعة الثانية المصححة والمنقحة دار الأضواء بيروت لبنان ١٤١٢ هجري ، ١٩٩١ ميلادي ، تحقيق وفهرست دكتور يوسف البقاعي الجزء الثالث، الصفحة ٣١ أيضاً ينقل ابن شهر آشوب المازندراني عن الباقر والصادق (فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَانصِبْ عَلَيَّا لِلوَايَةِ) وينقل عن الإمام الرضا عبد السلام بن صالح (فَإِذَا فَرَعْتَ فَانصِبْ قَالَ فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ إِكْمَالِ الشَّرِيعَةِ فَانصِبْ لَهُمْ عَلَيَّا إِمَامًا) إلى آخر الكلام في الصفحة ٣١ من مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المازندراني، وهو كتاب معروف ومن مصادر بحار الأنوار.

(بحار الأنوار) وهذا هو الجزء السادس والثلاثون من طبعة دار إحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي، روايات عديدة وكثيرة جداً نقلها الشيخ المجلسي بتدئ من الصفحة ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، نقل عن تفسير فرات الذي مرّ ذكره وعن المناقب أيضاً ونقل أيضاً عن مصادر أخرى مثل كنز الفوائد للمحدّث الكراجكي وهو من الكتب الحديثية المعروفة أيضاً، كلّ هذه الروايات (فَإِذَا فَرَعْتَ فَانصِبْ عَلَيَّا لِلوَايَةِ) فَانصِبْ عَلَيَّا إِمَامًا) روايات عديدة تبدأ من رقم ٨٧ وتنتهي برقم ٩١ وتحت كلّ رقم أكثر من رواية، يعني هذه الأرقام ليس فقط مفردة وإنما تحت كلّ رقم، تحت رقم ٩١ هناك مجموعة من الروايات وحتى تحت الأرقام الأخرى، يعني روايات كثيرة جداً عن الأئمة تُصَرِّحُ إذا فرغت فانصب علياً إماماً، هذا بحار الأنوار لشيخنا المجلسي.

هذا (عوالم العلوم) وقد ذكر روايات أكثر وهو تلميذ الشيخ المجلسي وهذا الكتاب مستدرّك على بحار الأنوار، هذا هو الجزء الخاصّ بالآيات المؤولة بسيد الأوصياء، والجزء المرقّم ٢/١٥ في الصفحة ٥٦٩ يبدأ يذكر الآيات ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ذكر هنا اثني عشر مصدر من المصادر التي نقل عنها، نقل عن كتاب (الروضة والفضائل لابن شاذان) ونقل عن مناقب ابن شهر آشوب الذي مرّ ذكره، ونقل عن تفسير فرات، ونقل عن بصائر الدرجات مرّت هذه المصادر ونقل عن تفسير القمي، تفسير القمي أيضاً الذي هو تفسير الإمام الصادق حين يفسّر هذه الآية ﴿فَإِذَا فَرَعْتَ فَانصِبْ﴾ قال: فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ حُجَّةِ الْوَدَاعِ فَانصِبْ أَمِيرَ

المؤمنين وإلى ربك فارغب) (فإذا فرغت من نبوتك فانصب علياً) هذا في تفسير القمي الذي هو تفسير الإمام الصادق يرويه علي بن إبراهيم بأوثق الأسانيد بأقوى الأسانيد عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه، مصادر أخرى عديدة أيضاً ينقل منها الروايات من الصفحة ٥٦٩ إلى الصفحة ٥٧٢ وهي هذه المصادر بعضها ينقل عن البعض الآخر، هذه روايات وأحاديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

تفسير البرهان للسيّد هاشم البحراني وهذا هو الجزء الثامن، الصفحة ٣١٦ ، ٣١٧ ، مجموعة من الروايات ونقل عن مصادر أخرى نقل هنا عن الكليني وقرأنا ما جاء عن الكليني ونقل عن ابن شهر آشوب وقرأنا ما جاء عن ابن شهر آشوب ونقل عن الإمام الرضا وعن أبي حاتم الرازي ونقل عن البرسي ولكن هذه الرواية التي نقلها عن البرسي غير موجودة في كتاب البرسي بحسب ما أتذكر وهذا يشير إلى أن تحريفاً وقع في كتاب البرسي، ونقل عن علي بن إبراهيم، نقل عن عدة مصادر كلها تشير (إذا فرغت من نبوتك فانصب علياً إماماً)، هذا كله في تفسير البرهان الجزء الثامن.

هذا هو تفسير الصافي وقد قرأت من مقدمة تفسير الصافي إذا تتذكرون هذه الكلمة وهو يتحدث عن علماء الشيعة وعن مفسري الشيعة وكيف أنهم فسروا القرآن بطريقة المخالفين، ماذا قال في مقدمة التفسير؟ يقول: وكذلك التي صنّفها - يعني التفاسير - التي صنّفها متأخرو أصحابنا فإنها أيضاً مستندة إلى رؤساء العامة وشد ما نُقل فيه حديث عن أهل العصمة - وهذه حقيقة وترون القضية أمامكم، أنا أقول أنتم سبوني ليس مهماً وأنا أبرئكم الذمة سبوني لكن دققوا فيما أقول ولاحظوا هل هذه حقائق أو لا، إذهبوا إبحثوا في المصادر، سبوني ليس مهماً هذا، إكروهوني ليس مهماً هذا، قولوا ما تشاءون عني ليس مهماً هذا والله وحقّ الحسين أبرئكم الذمة فيما مضى وفي الحاضر وفي المستقبل ولا أعبأ بما تقولون ولكنني أرى ظلامه لإمام زماننا أرى ظلامه لحديث أهل البيت يا شيعة أهل البيت انصتوا ولو مرة واحدة فكروا دققوا، إفترضوني ناصبي، كم تستمعون إلى النواصب، إفترضوني خارجاً عن الملة كما تستمعون إلى الذين يخرجون عن التشيع ولكن تأكدوا ممّا أقول هل هذا الكلام صحيح أو غير صحيح، الجميع يتحدث أن عصر الظهور قريب أنا

لا أريد أن أبنّي حديثي على هذه القضية ولكن الجميع يتحدث هكذا، وأعتقد أنّ أكثركم يا شيعة أهل البيت منشغلون في قضية الشام وسوريا والسفياي، هل هذه أهمّ أم أن تعرفوا كيف تتعاملون مع إمام زمانكم وعلى أيّ منهج تسيرون، أنتم منشغلون هل المعارضة السورية السفياي أو غير السفياي، هل عرفتم إمام زمانكم، هذه المصادر التي تستمعون إليها من الفضائيات من الخطباء من الشيخ الوائلي أو غيره هل عرفتم من أين يأتون إليكم بهذه الأفكار، لماذا تبحثون عن طعامكم هل هو مذبح حلال أو لا ولا تبحثون عن طعام عقولكم لماذا؟ هل هذا الطعام الذي تدخلونه إلى عقولكم هل هو حلال هل هو من أهل البيت؟ ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ ماذا يقول الباقر؟ (إِلَى عِلْمِهِ هَذَا عَمَّنْ يَأْخُذُهُ) (مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى نَاطِقٍ فَقَدْ عَبَدَهُ فَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَنِ الشَّيْطَانِ فَقَدْ عَبَدَ الشَّيْطَانَ وَإِنْ كَانَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ عَنِ اللَّهِ) عن الله يعني عن أهل البيت (فقد عبّد الله) من هو الذي ينطق عن الله؟ هم أهل البيت الذين ينطقون عن الله، هذه حقيقة التي يتحدث عنها الفيض الكاشاني، هذا الكتاب للفيض الكاشاني المتوفّي سنة ١٠٩١ يعني قبل الشيخ المجلسي، الشيخ المجلسي متوفّي سنة ١١١١، ماذا يقول؟ _ وكذلك _ هذه التفاسير _ التي صنّفها متأخرو أصحابنا فإنّها أيضاً مستندة إلى رؤساء العامة وشدّ ما نُقل فيه حديثٌ عن أهل العصمة _ والله كذلك، أقولها عن تحقيق وعن متابعة الكتب سطرّاً وطرّاً والله كذلك _ وذلك لأنّهم إنّما نسجوا على منوالهم واقتصروا في الأكثر على أقوالهم _ في أكثر ما نقلوا كلام أهل البيت وهذا الذي تلاحظونه _ وذلك لأنّهم إنّما نسجوا على منوالهم _ تفسير الميزان للسيد الطباطبائي نقل روح المعاني وتفسير الرازي الكبير لم يُصرّح ولكن أنتم جيئوا بتفسير روح المعاني للآلوسي وتفسير الرازي الفخر الرازي التفسير الكبير وجيئوا بأحكام القرآن للقرطبي الجامع لأحكام القرآن وقرنوا تفسير الكشاف وقرنوا بين ما ذكره نفس العبارات نفس الجمل إلا في المواطن التي يصطدم تفسيرهم مئة بالمئة بالبديهيّات الشيعيّة يعيّر، وهذه القضية موجودة في كلّ التفاسير الشيعيّة يا شيعة أهل البيت _ وكذلك التي صنّفها متأخرو أصحابنا فإنّها أيضاً مستندة إلى رؤساء العامة وشدّ ما نُقل فيه حديثٌ عن أهل العصمة وذلك لأنّهم إنّما نسجوا على منوالهم واقتصروا في الأكثر على أقوالهم مع أنّ أكثر ما تكلم به هؤلاء وهؤلاء فإنّما تكلموا في النحو

والصرف والإشتقاق واللغة _ على المنهج العمري حسبنا كتاب الله فقط باللغة _ فإنما تكلموا في النحو والصرف والإشتقاق واللغة والقراءة وأمثالها ممّا يدور على القشرِ دون اللباب فأين هم والمقصود من الكتاب _ إلى أن يقول في الصفحة ١١ _ وبالجملة لم نر إلى الآن في جملة المفسّرين _ يتحدّث عن المفسّرين الشيعة _ وبالجملة لم نر إلى الآن في جملة المفسّرين مع كثرتهم وكثرة تفاسيرهم من أتى بتصنيفٍ تفسيريٍّ مهذبٍ صافٍ وافٍ كافٍ شافٍ يشفي العليل ويروي الغليل يكون منزهاً عن آراء العوامّ مستنبطاً من أحاديث أهل البيت عليهم السلام _ إلى أن يقول في الصفحة ١٣ _ وبالبحري أن يسمّى هذا التفسير بالصافي _ هذا هو تفسير الصافي الذي تحدّث عنه قبل قليل وقلت حاول الفيض الكاشاني أن يلخّص أحاديث أهل البيت _ وبالبحري أن يسمّى هذا التفسير بالصافي لصفائه عن كدورات آراء العامة _ ولكن أقول حتّى في هذا التفسير توجد هناك آراء للمخالفين أيضاً إذا أردنا أن ندقّق ونفحص.

في الجزء الخامس من تفسير الصافي وهو الجزء الأخير نقل عن تفسير القمّي (فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ بُؤْتِكَ فَانصِبْ عَلَيَّا وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ فِي ذَلِكَ) ونقل عن الكافي (فَإِذَا فَرَعْتَ فَانصِبْ عِلْمَكَ وَأَعْلِنْ وَصِيَّكَ فَأَعْلَمَهُمْ فَضْلَهُ عِلَانِيَةً فَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ) الحديث إلى آخره، هذا أيضاً في تفسير الصافي لو كان الشيخ الوائلي راجع تفسير الصافي لوجد هذا.

وهذا تفسير الأصفى وهو خلاصة لتفسير الصافي، هذا الجزء الثاني في الصفحة ١٤٥٦ من طبعة مركز العلوم والثقافة الإسلاميّة أيضاً (فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ بُؤْتِكَ فَانصِبْ عَلَيَّا وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ فِي ذَلِكَ) هذه نماذج من الكتب الشيعة المعروفة التي لم يطلع عليها الشيخ الوائلي، ووالله لو أعلم أنّ الشيعة ينتفعون من كلامي وهناك فائدة في أن أجلب خمسين مصدر أجلب خمسين مصدر، لأني أعلم هناك كتب كثيرة أخرى من كتب الشيعة ذكرت هذا الأمر، ولكن أنا أعرف الشيعة يقدّسون أصنامهم، الشيعة مثل المخالفين، المخالفون يدافعون عن الصحابة على حساب رسول الله والشيعة يدافعون عن علمائهم على حساب أهل البيت، أنا أقدّس علماء الشيعة، أقدّس بمعنى أحترم، وأجلّ علماء الشيعة بمعنى أحترم، لأنّ الإجلال والتقدّيس بالمعنى الحقيقي هو

للمعصوم فقط، حين أقول أقدس وأجلّ لأنّ هذه عبارات متعارف عليها الإستعمال، أُجلّ وأوقّر حتى التوقير بالمعنى الحقيقي القرآن ذكره للنبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أُجلّ وأقدس وأوقّر واحترم علماء الشيعة بالمعنى المجازي للتقديس لكن حين يصطدمون، لأنّني أعرف قيمة العلم، أنا واحد من خدّمة العلم، أنا واحد من طلبة العلم فأعرف قيمة العلم وأعرف قيمة التأليف وأعرف قيمة المعلومة وأعرف قيمة التحقيق لأنّ هذا شغلي، هذا شغلي واختصاصي، لكن حين يصطدمون بأهل البيت والله لا أزهم بشيء لا أحترمهم في هذه الجهة حين يصطدمون بأهل البيت، قلت لو أعلم أنّ الشيعة ينتفعون لجئت بخمسين مصدر آخر أضيفه إلى هذه القضية ولكنني أعلم حتى الذي يستمع إلى حديثي ويصدّق به يسمعه يدخل من هذه الأذن ويخرج من الأذن الثانية لا يرتّب عليه أثراً، وأنا هنا والله لست مهتماً أن يستمع إليّ أحد أنا هنا أريد أن أقول لإمام زماني يا ابن رسول الله إنّي تحدّثت واستعملت كلّ الوسائل والأساليب التي يمكن أن أستعملها في هذا الطريق، إنّي تحدّثت وأعددت البرامج والبحوث وجئت بالكتب والمصادر وصرفت وقتي وجهدي وكلّ ما أستطيع ووظّفت ما أستطيع من إخوتي في هذا الاتجاه فقط أن أقول يا صاحب الأمر إننا تحدّثنا، أنا تحدّثت وقلت، وهذا الجهد الذي ترونه والله لم يساعدني فيه أحد ولا بكلمة ولا بسطر ولم يفتح لي أحد كتاب، هذا هو جهدي الشخصي، ربّما يتصوّر البعض لكثرة المصادر والمعلومات أنّ عندي فريق يعينني في ذلك، ما عندي ولا فريق أنا بجهدي الشخصي، فقط بجهدي الشخصي، فقط وأقول فقط فقط فقط، ولو أيّ أعتقد أنّ شيعة أهل البيت ينتفعون بإمكانني أن آتي بعشرات ومئات المصادر الأخرى، لأنّ عمري قضيتُهُ في الكتب ألاعب الكتب هكذا كما ألاعب أصابعي، كلّ هذه الكتب قالت بأنّ هذه الآية: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ

فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾ تحدّثت عن عليّ أمّا تلك التفسير التي تحدّثت عنها لا علاقة لها بأهل البيت، الشيخ الوائلي له الحقّ فهو ينقل عن تلك التفسير وتلك التفسير نقلت عن المخالفين ما نقلت عن أهل البيت لو نقلوا عن أهل البيت هذه مصادر أهل البيت وهذا حديث أهل البيت، وكلّ مجالس الشيخ الوائلي لا أريد أن أقول كل فلاقل بنسبة تسعين بالمئة من هذا النحو من هذا النحو والله وأقولها عن علمٍ ويقين، أكثر الكلام الذي ينقله فيقول بأنّ هذا كلام علماء الشيعة والله ليس بكلام أهل البيت هو ينقله من

كتب علماء الشيعة، يتصور أنّ هذا الكلام هو كلام أهل البيت مثل هذه القضية وهذه القضية أقولها عن علم وعن يقين وعن متابعة، وهذا الكلام أنا لم أقله كما يتصور البعض بعد وفاة الشيخ الوائلي هذا الكلام أقوله منذ سنة ١٩٨١ ولكن ما كانت عندي الوسائل المتوقّرة الآن للإنتشار ولأن يصل صوتي إلى المتلقّي مع القمع والخنق والمعاناة التي عانيتها في هذا الطريق، خنق صوتي وقمعي بكلّ وسيلة من الوسائل، الآن الأمور اختلفت، الوسائل اختلفت، وسائل الإتصال ووسائل الإنتشار اختلفت.

هذا مثال وأنا مع ذلك أجد عذراً للشيخ الوائلي، قد تقول كيف؟ أقول لك، الإنسان من أين يأتي بمعلوماته؟ أولاً يأتي الإنسان بمعلوماته من جهة تخصّصه ودراسته، لنرى ما هو تخصّص الشيخ الوائلي، حين أخذ البكالوريوس أخذها من منتدى النشر يعني من كليّة الفقه، منتدى النشر كليّة الفقه أي شيء يُدرس فيها؟ يُدرس فيها النحو والمنطق ومقدّمات الفقه، غير هذا لا يُدرس فيها شيء، لا يُدرس فيها شيء عن أهل البيت والله لا يُدرس فيها شيء عن أهل البيت وإلى يومك هي هكذا، لا يُدرس فيها شيء عن أهل البيت، فأخذ البكالوريوس من منتدى النشر من كليّة الفقه، درس عربيّة شرح ابن عقيل وشرائع مقدّمات الفقه هذه الأشياء التي تُدرس في منتدى النشر في كليّة الفقه فحاز على البكالوريوس ذهب إلى جامعة بغداد أخذ رسالة الماجستير، موجودة رسالة الماجستير ما عنوانها؟ أحكام السجون ما علاقة أحكام السجون بجديت أهل البيت بمعارف أهل البيت، ودرس أحكام السجون في ضوء الفكر المخالف لأهل البيت والكتاب موجود، ذهب إلى مصر دخل في كليّة دار العلوم، أخذ الدكتوراه، ما عنوان رسالة الدكتوراه للشيخ الوائلي؟ إستغلال الأجير وموقف الإسلام منه، ما علاقة هذا بمعارف أهل البيت؟ ودرسه في ضوء المذاهب المخالفة لأهل البيت، إذا يذكر أهل البيت عَرَضاً، هذه شهادته، ما علاقة هذا بفكر أهل البيت، عربيّة، أحكام سجون، واستغلال الأجير، ما علاقة هذا الموضوع بفكر أهل البيت؟ هذه شهادته دراسته الحوزويّة، هو يقول عن نفسه هذا كتابه (تجاري مع المنبر) وهذا الكتاب طُبِعَ ١٩٩٨ دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ١٩٩٨ والشيخ الوائلي توفّي سنة ٢٠٠٣ يعني في آخر عمره هذا الكتاب وها هو في تجاربه مع المنبر ماذا يقول؟ في الصفحة ١٤٥ وهو يقول: حصيلة تجاربي مع المنبر النوع الأوّل أمور لم أعملها وندمت على ذلك وأمور عملتها وكان ينبغي أن لا يكون _ إلى أن يقول: وسأبدأ بالقسم الأوّل الذي

ندمتُ على عدم فعله _ هناك أمور لم يفعلها وندم عليه هو يقول ليس الكتاب كتاباً أدبيّاً هذا الكتاب مذكرات _ وسأبدأ بالقسم الأوّل الذي ندمتُ على عدم فعله _ يذكر: الأوّل هو أنّي لم أكمل الدورات الدراسيّة المتعلقة بالعلوم الإسلاميّة الفقه وأصول الفقه والفلسفة وكلّ مشتقات العربيّة إلى آخره _ هو يقول إلى آخره إلى بقيّة العلوم _ فقد كان ينبغي عدم الإكتفاء بدورات عاديّة غير مكثّفة _ يستمرّ في كلامه، إلى أن يقول: ينبغي أن يكون _ الخطيب _ ينبغي أن يكون على دراية تامّة بالعقائد والأحكام وما هو لصيق بأفق المعرفة الإسلاميّة _ وهذا هو كان يعوزه الأمر، هو يقول هكذا، المقال طويل أنتم اقراوه راجعوه، هو يقول بأنني ما أكملت الدورات الدراسيّة وهذا الأمر لأنّه مهمّ يذكره مرّتين في الكتاب، في الصفحة ١٤٥، ١٤٦ وفي الصفحة ١٢٢ أيضاً يذكره، يقول: وقد عانيتُ كثيراً ممّا أسعى الآن إلى تلافيه _ متى؟ يعني في آخر سنّي عمره السنوات الأخيرة أصلاً كان الرجل مريض وهذا الكتاب مطبوع سنة ٩٨ ، يقول: وقد عانيتُ كثيراً ممّا أسعى الآن إلى تلافيه وهو عدم إكمال دورات كاملة في الفلسفة وأصول الفقه وقواعد الفقه _ إلى آخره، هو يقول، يقول وما يوجد الوقت في مثل هذا العمر في مثل هذه المشاغل، موضوع يمكنكم أن تراجعوه، هذا هو كتابه وهو يتحدّث عن نفسه لست أنا، التخصص خارج معارف أهل البيت، الدراسات الحوزويّة وإن كنت أنا أعتقد حتّى الدراسات الحوزويّة لا علاقة لها بمعارف أهل البيت، الدراسات الحوزويّة مرتبطة بالأحكام وإلاّ هذه كتب الحوزة هذا تفاسيرهم هذا تفاسير الحوزة، أين أهل البيت في التفسير الحوزوي، ومع ذلك لم يكمل هذه الدورات، نقول في مثل هذه الحالة الإنسان تخصصه غير معارف أهل البيت دراسة لم يكمل، لا بدّ أن تكون عنده مكتبة ماذا يقول عن مكتبته استمعوا إلى قول الشيخ الوائلي بنفسه بالله عليكم استمعوا إلى قوله ..

صوت الوائلي: [يا اخي أنا الآن عندي مكتبي وأعتقد مكتبة كل واحد من الجالسين ٩٠% منها من كتب المذاهب الأربعة، زين وفرد ١٠% افرض من كتبنا، زين أنا ليش أهضم أن كتابك ايطب وأتصفّحه وأقراه بكل إمعان وبكل موضوعيّة، وإذا أكو بيه دليل قيّم أعتر به وأباركه، ليش أنت كتابي ما تحلّيه يدخلك ليش شنو المانع، هاي مسألة فكر الفكر ما بيه عدوى أبداً، الفكر خليه يدخل وأقرأ انت اقرأ الزم الكتاب واقرأ].

إستمعتم إلى الشيخ الوائلي وهو يتحدث عن مكتبته التي تشتمل على ٩٠% من كتب المخالفين لأهل البيت، الشيء الطبيعي الإنسان حينما يقرأ يقرأ ما يجد من الكتب قريباً منه، هذه الكتب المحيطة به هي كتب المخالفين، ولذلك حينما يقول بأن هذه المعاني التي جاءت في تفسير الآية بأنها زبالة لجهله بحدِيث أهل البيت ووالله الكثير من المعاني التي ينقلها في تفسير الآيات لا علاقة لها بأهل البيت مأخوذة من كتب المخالفين، يا جماعة أنتم لا شأن لكم بي سبوني قولوا ما تقولون ولكن دققوا مثلما دققون في الطعام الذي تُدخلونه إلى بطونكم دققوا في الطعام الذي تُدخلونه إلى عقولكم، هذه الصنميّة ستقودكم إلى متاهة كبيرة تُبعدكم عن إمام زمانكم، في أحسن الأحوال لو ظهر الإمام الحجّة صلوات الله وسلامه عليه الذي لم يكن على معرفة بإمام زمانه المعرفة الصحيحة في أحسن الأحوال سيبقى من النظّارة ولن يُوقّق لنصرته، كثيرٌ من الناس كثيرٌ من الشيعة سيكونون مع النظّارة فقط يتابعون الأخبار عبر شاشات التلفزيون أو عبر أي وسائل أخرى الوسائل التي تكون متوقّرة في عصره الشريف صلوات الله وسلامه عليه، وظيفتنا التمهيد لإمام زماننا وكيف نمهد لإمام زماننا ونحن ما عرفناه، ما عرفناه بالطريقة وبالأسلوب الذي يريدنا أن نعرفه به، كلامكم نور هو هذا الطريق طريق أهل البيت، أمّا هذا الطريق الذي يكتب به العلماء هذا كلامكم ظلّمة، كلامكم نور هنا مع أهل البيت، أمّا ذلك الكلام كلام ظلّمة، إذا نقلوا عن أهل البيت يصير كلامهم نوراً إذا نقلوا عن غير أهل البيت يصير كلامهم ظلّمة، أليس هذه هي الحقيقة، لا تنظروا إلى من قال وانظروا إلى ما قال، والله لا أعبأ بما تقولون ولا يهمني ذلك لأنّ الحقيقة واضحة عندي من كانت عنده الحقيقة واضحة لا يعبأ بالآخرين، الإمام يقول لهشام بن الحكم يا هشام لو كان في يدك حصاة والناس قالوا عنها بأنها درّة هل تصبح درّة؟ لا تصبح درّة، لو ذهبت بها إلى السوق، إلى سوق الذهب، إلى سوق الجواهر سيضحكون عليك يقولون هذه حصاة، ولو كانت بيدك درّة وصاح الناس عنها حصاة وقالوا حصاة هل ستفقد قيمتها، حين تذهب إلى سوق الجواهر هناك تظهر قيمتها، الإنسان حين يمتلك الصورة الواضحة لا يعبأ بالآخرين، ومع ذلك أقول للشيخ الوائلي هذا الوصف الذي وصفت به أحاديث أهل البيت بالزبالة أيّهما أولى أن يوصف حديثك بهذا الوصف وحديث العلماء الذين نقلت عنهم أو يوصف حديث أهل البيت بهذا الوصف؟ الأمر راجع إليكم، بالنسبة لي الصورة واضحة جداً وجليّة، لكن أقول للشيخ الوائلي قطعاً هو لم

يعلم بأنّ هذا حديث أهل البيت أنا هنا لا أتجنّى على الشيخ الوائلي، الشيخ الوائلي لجهله بحديث أهل البيت قال بأنّ هذا المضمون زبالة ألقى بها المخالفون، تلاحظون الحيرة والتيه أين!! حديث أهل البيت صار زبالة هذه الحيرة التي أتحدّث عنها وأقول علماء الشيعة وقعوا في حيرة هي هذه الحيرة وهذا الناطق الرسمي كما هم يقولون باسمهم، أليس الناطق الرسمي يتحدّث عنهم، لهذا السبب حينما كانت قناة المودّة مفتوحة ولا مرّة واحدة نقلنا مجلساً واحداً ولا ريع مجلس للشيخ أحمد الوائلي مع كثرة الطلبات التي كانت تأتينا من مختلف دول العالم، لهذا السبب، لأنّ مجالس الشيخ الوائلي مجالس بعيدة عن أهل البيت، الشيخ الوائلي ينقل أحاديث المخالفين وينقل من كتب الشيعة التي هي من كتب المخالفين أيضاً، هذه مشكلة الشيخ الوائلي ثقافته ثقافة مخالفين دراسته دراسة مخالفين وحين ينقل من كتب الشيعة ينقل من كتب الشيعة التي هي مشحونة بكلام المخالفين وما عنده اطلاع بحديث أهل البيت.

هو حتّى على مستوى القراءات الآن إذا نذهب إلى معجم القراءات القرآنيّة، هذه في قضية: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿ أو ﴿إِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾، من قال بأنّه فأنصّب تعطي معنى التعب فقط؟ توجد في اللغة العربيّة نفس اللفظة تعطي أكثر من معنى، من قال؟! إذا المقصود أنّ القواميس اللغويّة قالت بذلك القواميس اللغويّة عبّثت بها السياسة أيضاً وعبثت بها الحقد الناصبي، هناك كثير من الكلمات الآن أنت إذا تدخل مثلاً إلى كتب اللغة إلى كتب فقه اللغة مثلاً من أسماء الأسد مُضافة إليه أبو حفص ولا يوجد أيّ دليل على ذلك، لا في شعر العرب لا في أقواله ولكن القضية واضحة، لماذا أُضيفت هذه الكنية في أسماء الأسد ومثل هذا كثير أنا الآن لستُ بصدّد مناقشة هذه القضايا الجزئية، في معجم القراءات هذا هو معجم القراءات القرآنيّة ومن المعاجم المعروفة عند القوم وهذا هو الجزء الخامس وهذه سورة الشرح أو الإنشراح فلمّا يصل إلى كلمة: (فأنصّب)، فأنصّب بحسب الإملاء المصحفي أو القرآني، يقول هناك قراءتان، القراءة الأولى، يعني غير القراءة الموجودة في المصحف، قراءة المصحف هذه قراءة (فأنصّب) هناك قراءتان، القراءة الأولى: (فأنصّب) فأنصّب غير منسوبة إلى أحد لكنّه لم يتحدّث عنها بشيء لم يصفها بشيء، القراءة الثانية (فأنصّب)، أنت لاحظ (فأنصّب) قريبة إلى (فأنصّب)، لكن (فأنصّب) الآن إذا

تقرأ: (فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ) بعيدة عن الذوق العربي لم يذمها لكن حين وصل (فَأَنْصَبْ) لأنه موجودة عند الشيعة بحسب التفسير المذكور في الروايات يتحدّث عنها يقول بأنّها في الهامش: إنّ هذه القراءة شاذة ضعيفة المعنى لم تثبت عن عالم _ في الهامش يتحدّث عنها يقول مجموعة من الإماميّة قالوا بما _ قال في البحر _ يعني في البحر المحيط _ لأبي حيان آخرون من الإماميّة أي فانصب خليفة _ إلى آخره لا علاقة لي بكلامهم، أقول يعني كلمة (فَأَنْصَبْ) هناك قراءتان: (فَأَنْصَبْ) و(فَأَنْصَبْ) فانصب لأنّها ليس من الشيعة وغير معروف من قرأ بها لكن مذكورة في كتب القراءات ما ذمّ القراءة، لكن (فَأَنْصَبْ) لأنّها منسوبة إلى الشيعة وهي وفقاً للروايات هذا إذا اعتبرنا أنّ كلمة فَأَنْصَبْ لا تعطي معنى النصب فتكون القراءة فَأَنْصَبْ وليس مهمّاً (فَأَنْصَبْ) (فَأَنْصَبْ) المعنى المذكور هو المهمّ، المعنى المذكور في روايات أهل البيت فَأَنْصَبْ عَلِيّاً، الغريب ما هو؟ الغريب أنّ كلمة (فَأَنْصَبْ) التي هي أقرب القراءات إلى (فَأَنْصَبْ) دُمت لكن تعال معي لنرى القراءات في السورة (أَلَمْ نَشْرَحْ) لم حرف جزم (أَلَمْ نَشْرَحْ) هناك قراءة (أَلَمْ نَشْرَحْ) معروف لم حرف جزم تجزم الفعل المضارع (أَلَمْ نَشْرَحْ)، (أَلَمْ نَشْرَحْ) هذه قراءة ما فيها شيء هذه القراءة قراءة صحيحة وقرأها أبو جعفر المنصور (أَلَمْ نَشْرَحْ) رَفَعُوهَا قالوا (أَلَمْ نَشْرَحْ) يعني ألم نشرحن هناك نون توكيد مخففة (وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ) قالوا قراءة: (وَحَلَّلْنَا) وقراءة أخرى (وَحَطَطْنَا) يتلاعبون بالألفاظ لهم الحرية التامة، قرآن أهل البيت يقرأونه بالصيغة الصحيحة تصبح القراءة شاذة وبعد ذلك الآن يأتي مثلاً الشيخ الوائلي ويقول: فَأَنْصَبْ هذه زبالة لكن هذه غير زبالة، لا أدري كيف هذا!! يعني أيّها الشيخ الوائلي هل أنت اطّلت على القراءات فهذه القراءات، هل اطّلت على حديث أهل البيت فهذا حديث أهل البيت، دلّونا ما هو منهجكم في الفهم والدراسة والتحقيق، دلّونا، هذه القراءات (أَلَمْ نَشْرَحْ)، (أَلَمْ نَشْرَحْ) قراءة ممتازة (وَوَضَعْنَا) صارت (وَحَلَّلْنَا) أو (وَحَطَطْنَا)، (وِزْرَكَ) قراءة (وِزْرَكَ) بترقيق الراء، هذه أيضاً لعبة من لعب القراءات، قراءة ثانية (وَقَرَّكَ) هذه كلّها جيّدة (ذِكْرَكَ) قراءة بالترقيق (ذِكْرَكَ)، (العُسْر) (العُسْر)، (يُسْرَى) (يُسْرَى) (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرَى) هذه تحذف هذه قراءة تحذف الآية، هذه كلّها جيّدة ما فيها عيب ممتاز آية كاملة تُحذف باعتبار أنّ (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرَى) تتكرّر مرتين (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرَى) على قراءة من القراءات القراءة للآية الثانية تُحذف، فقط (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرَى)، حذف، تبديل كلمات، تغيير

صيغة اللفظ بشكل غير لطيف مثل ترقيق الراء وكأنّها قراءة مخنّثة، وإلا (وَزْرَكَ) هو اللفظ المتناسب مع لحن الصوت (وَزْرَكَ) قراءة مخنّثة هذه بترقيق الراء، (ذِكْرَكَ)، هذه كلّها صحيحة لا نعترض، لماذا حينما وصلت (فَأَنْصَبَ) (فَأَنْصَبَ) صارت هذه القراءة شاذّة؟ لماذا؟ لأنّ أهل البيت قد قرأوا بها لأنّ الروايات وردت، ونحن لا نملك دليلاً على أنّ القراءة (فَأَنْصَبَ) ربّما (فَأَنْصَبَ) والمعنى واحد يعني فَأَنْصَبَ مثلما النَّصَب التعب النَّصَب تعني أيضاً هو النَّصَب والتثبيت ووضع الإمام في موضعه ولكن نحن نقول حسب المشهور اللغوي لا أريد الدخول الآن في التفاصيل اللغويّة (فَأَنْصَبَ) وفقاً لهذه الروايات تكون القراءة للآية (فَأَنْصَبَ) وفقاً لهذه الروايات لكن الأئمّة أمرونا أن نقرأ القرآن كما يقرأه الناس فنقرأ كما يقرأه الناس وهذه ظلامّة أخرى لأهل البيت وستجد كما وجدت بقيّة علماء الشيعة لو قلت لهم هناك قراءة (فَأَنْصَبَ) سينكرون بينما (فَأَنْصَبَ) ما دليلكم؟ يقولون كتب القراءات وكأنّ كتب القراءات جاءتنا عن أهل البيت هذه الطامّة الكبرى وسيرقع المرقعون يقولون بأنّ الأئمّة قالوا اقرأوه بقراءاتهم، نقرأ بقراءاتهم، الآن القراءات وصلت إلى خمسين قراءة، أيّ قراءة نقرأ بها؟! الآن عدد القراءات يتوالد هناك تشاطر أميي في القراءات القرآنيّة الآن وصل عدد القراءات عند المخالفين إلى خمسين قراءة، فعلاً وصلت إلى خمسين، وربّما في السنوات القادمة ستخرج لنا موديلات جديدة للقراءة.

هذه مشكلتنا في الواقع الشيعي، هذا مثال من الأمثلة، الآن أنت لو رجعت إلى الآية بالله عليكم حينما تقرأ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ أيّهما أنسب بالسياق ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ هل الأنسب بالسياق أنّه فإذا فرغت من الدنيا فانصَب للآخرة؟ أو إذا فرغت من صلاتك فانصَب للدعاء؟ بالله عليكم، أم المقصود فإذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصَب عليّاً وإلى ربّك فارغب، مثلما مرّ في كتاب الكافي بأنّ هذه الآيات تشير إلى رحلة النبيّ إلى انتقاله من العالم الدنيوي، دققوا النظر في الآيات وحكّموا وجدانكم يا من تعرفون العربيّة يا من تملكون أدنى ذوق من الكلام العربي، أدنى ذوق في الأدب العربي أيّهما أليق بالمعنى، ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ فانصَب عليّاً ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ أو فإذا فرغت من الدنيا فانصَب إلى الآخرة وإلى بقيّة

التفاريع الأخرى، وعلى أيّ حال، أنا الآن لستُ بصدد شرح الآية أو تفسير السورة المباركة، أنا جئت بكلام الشيخ الوائلي مثال على هذه القضية، مثال على هذه القضية وكيف، وحينما أتحدّث عن الشيخ الوائلي ليست عندي مشكلة مع الشيخ الوائلي لكن لأنّ الشيخ الوائلي رمز وله مساحة واسعة من التأثير، مساحة تأثيره واسعة جداً في الأوساط الشيعيّة العربيّة إن كان في العراق أو في الخليج أو حتّى في بلاد الشام، هناك مساحة واسعة من التأثير للشيخ الوائلي ولكن هذه هي طامة الشيخ الوائلي فماذا نصنع!! الأمر إليكم، هذه القضية قضيتكم، أنتم عليكم أن تدقّقوا فيما تُدخلون إلى أدمعتكم مثلما تُدقّقون فيما تُدخلون إلى أجوافكم وإلى بطونكم.

أنا سآتي بمثال من الأمثلة مثال آخر من كتب التفسير، مثال من الأمثلة حينما يتمّ الحديث في أوساطنا الدينيّة أكثر شيء يتمّ الحديث عنه في الأوساط الدينيّة على المنابر الحديث عن الفروع وهذه هي خبيّة الشيعة يتركون الأصول ويتحدّثون عن الفروع، دائماً أقول مشكلة الشيعة في اضطرابهم في ترتيب الأولويات يُترك الحديث عن أهل البيت صلوات الله عليهم يُترك الحديث عن إمام زماننا وعن تكليفنا اتجاه إمام زماننا صلوات الله عليه ويكون الحديث عن الفروع، الحديث عن الفروع مهمّ ولكن ليس هو الأهمّ، دائماً يتحدّثون عن الصلاة والصلاة شيء مهمّ والصلاة هي في حقيقتها مظهرٌ للإمام المعصوم كما يقول سيّد الأوصياء: (أنا صلاة المؤمنین وصيائهم) ولكنهم لا يفهمون القضية بهذا البعد يتحدّثون عن الصلاة وبحسب الفهم الشائع المستند أيضاً إلى روايات (لَكَ مِنْ صَلَاتِكَ مَا أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ) كيف يكون الإقبال بالتوجه إلى معاني الصلاة، جوهر الصلاة فاتحة الكتاب، لا صلاة من دون فاتحة الكتاب، لا صلاة بلا فاتحة الكتاب، جوهر الصلاة فاتحة الكتاب لُبّ فاتحة الكتاب، قلب فاتحة الكتاب الآية: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ هذا هو المركز، السنتر في هذه السورة ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ لنرى كيف فسّر علماء الشيعة ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾:

وأبدأ من الشيخ الطوسي، هل أنّ فهم الصراط المستقيم بشكل صحيح؟ إذا لم يُفهم بشكل صحيح يعني الصلاة ما فُهِمَتْ بشكلٍ صحيح، إذاً لماذا تدوّنونا بهذا الحديث، إذا كنتم لا تفهمون صلاتكم لماذا تدوّنونا بهذا الحديث؟ هذا هو التبيان الجزء الأول (التبيان في تفسير القرآن) الصفحة ٤٢ وهذه الطبعة طبعة منشورات ذوي القربى، بعد أن ينقل كلام المخالفين إلى أن يقول: وقيل في معنى قوله الصراط المستقيم وجوه أحدها أنه كتابُ الله وروي ذلك عن النبيّ وعن عليّ _ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا _ وروي ذلك عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وعن عليّ عليه السلام وابن مسعود، والثاني أنه الإسلام حُكِيَ ذلك عن جابر وابن عباس والثالث أنه دينُ الله عزَّ وجل الذي لا يُقْبَلُ من العباد غيره والرابع أنه النبيّ والأئمة القائمون مقامه وهو المروي في أخبارنا _ إذا كان هذا المروي في أخبارنا لماذا لا نلتزم به؟! يقول: والأولى _ بعد أن يذكر بأنّ هذا هو المروي في أخبارنا، يقول: والأولى حملُ الآية على عمومها لأننا إذا حملناها على العموم دخل جميع ذلك فيه فالتخصيص لا معنى له _ تلاحظون يعدّد الآراء وهذه الآراء موجودة في كتب المخالفين أكثر كتب المخالفين فسرت هكذا.

نحْنُ الآن إذا نذهب إلى كتب المخالفين لنرى ماذا فسّر المخالفون، لنبدأ من الطبري، هذا هو الجزء الأوّل من تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) المعروف بتفسير الطبري، الصفحة ٨٣ ، طبعة دار إحياء التراث العربي _ قال جبريل لمُحَمَّدٍ قُلْ يَا مُحَمَّدُ اهدنا الصراط المستقيم ألهمنا الطريق الهادي عن عبد الله ابن عباس _ في الصفحة ٨٤ _ أسلكننا طريق الجنة في المعاد _ في الصفحة ٨٥ _ الصراط المستقيم هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه _ في الصفحة ٨٦ _ الصراط المستقيم هو دينُ الله الذي لا يُقْبَلُ من العباد غيره _ نفس العبارات التي قرأناها في تفسير التبيان للشيخ الطوسي، الصفحة ٨٧ _ عن أبي العالية في قول اهدنا الصراط المستقيم قال هو رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وصاحبه من بعده أبو بكرٍ وعمر _ هذا هو الصراط المستقيم!! _ قال: فذكرت ذلك للحسن _ يعني للحسن البصري _ فقال صدق أبو العالية ونصح _ تلاحظون هؤلاء القوم فسّروا الصراط بالطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه وفسّروا الصراط أيضاً برسول الله وبأبي بكرٍ وعمر _ عن عاصم عن أبي العالية في

قول أهدنا الصراط المستقيم قال هو رسول الله وصاحبه من بعده أبو بكر وعمر قال: فذكرت ذلك للحسن فقال صدق أبو العالية ونصح _ يعني هناك تفسيران، الطريق الواضح، رسول الله وأبو بكر وعمر هو الصراط المستقيم.

هذا تفسير محيي الدين ابن عربي الصوفي هذا الجزء الأول الصفحة ٩ _ أهدنا الصراط المستقيم أي ثبتنا على الهداية ومكناً بالإستقامة في طريق الوحدة _ طريق الوحدة أفكاره الصوفيّة، الوحدة التي هي في مقابل الكثرة لكن هذا هو تفسيره. لا نريد أن نقف عند هذه الكلمة كثيراً.

هذا (تفسير القرآن العظيم لابن كثير) هذا الجزء الأول الصفحة ٤٠ ، وهذه الطبعة طبعة المكتبة التوفيقية _ أهدنا الصراط المستقيم قال هو الإسلام _ ونقل هذا الحديث أيضاً عن أبي العالية _ هو النبي وصاحبه من بعده _ وهو يقول: وكلّ هذه الأقوال صحيحة وهي متلازمة فإنّ من اتّبع الإسلام فقد اتّبع النبي واقتدى بالذين من بعده أبي بكر وعمر _ إلى آخر كلامه الذي ذكره يدور في هذه المضامين وهو أنّ الصراط الإسلام الطريق الواضح النبي وأبو بكر وعمر.

(الدرّ المنثور) لجلال الدين السيوطي وهذا الجزء الأول، هذه الطبعة بتحقيق الشيخ نجدت نجيب طبعة دار إحياء التراث العربي، الصفحة ٣٥ _ الصراط المستقيم كتاب الله فتمسّكوا به _ الصراط المستقيم عن ابن مسعود الذي تركنا عليه رسول الله _ الصراط المستقيم أخرج البيهقي القرآن هو النور المبين والذكر الحكيم والصراط المستقيم _ وأخرج أيضاً _ نفس الحديث _ رسول الله وصاحبه من بعده _ وأخرج الحاكم أيضاً وصحّح الحديث عن ابن عباس قال هو رسول الله وصاحبه _ الحديث الأول عن أبي العالية.

وهذا (تفسير الجلالين) لجلال الدين المحلّي وجلال الدين السيوطي في الصفحة الأولى _ أهدنا الصراط المستقيم أي أرشدنا إليه _ هذه مجموعة من تفاسير المخالفين لأهل البيت ..

تفسير التبيان للشيخ الطوسي بعد أن ذكر : كتاب الله ، الإسلام ، دين الله ، النبي والأئمة وهو المروي في أخبارنا _ لأن الآراء الأولى غير مروية في كتبنا _ كتاب الله ، الإسلام ، دين الله _ قال: النبي والأئمة المروي في أخبارنا _ لأن السابق كان ينقله عن المخالفين _ والأولى حمل الآية على عموم هذه المعاني _ هذا موقف شيعي!! ينقل آراء المخالفين وينقل عن الأئمة يقول: وهو المروي في أخبارنا _ يعني الأئمة قالوا هذا _ في النبي والأئمة القائمون مقامه صلوات الله عليهم وهو المروي في أخبارنا _ وبعد ذلك يقول: والأولى حمل الآية على عمومها _ هذا الموقف موقف شيعي!! القضية متروكة إليكم إذا كان هذا الموقف تعتبرونه موقفاً شيعياً.

أما مجمع البيان للطبرسي في الصفحة ٦٦ ، لم يُشر إلى تفسير الصراط المستقيم في النبي والأئمة مثلما أشار الطوسي لا من قريب ولا من بعيد وإنما ذكر نفس الكلام يعني نفس كلام الطوسي هو نقله يعني لم يتبني رأياً خاصاً به _ وقيل في معنى الصراط المستقيم وجوه أحدها أنه كتاب الله وثانيها أنه الإسلام وثالثها أنه دين الله والرابع أنه النبي والأئمة القائمون مقامه رواه عن محمد بن الحنفية _ يقول: وهو المروي في أخبارنا والأولى حمل الآية على العموم حتى يدخل جميع ذلك فيه لأن الصراط المستقيم هو الدين الذي أمر الله به _ أنا قلت قبل قليل بأن الشيخ الطبرسي نقل تفسير التبيان في كتابه ولخص تفاسير المخالفين، لخص هذا التفسير ولخص تفاسير المخالفين وجمعها وخلطها في كوكتيل _ يذكر أن المروي في أخبارنا عن الأئمة بأن الصراط المستقيم النبي والأئمة القائمون مقامه _ ونفس الشيء: والأولى حمل الآية على العموم حتى يدخل جميع ذلك فيه _ ثم هو يقول: لأن الصراط المستقيم _ هذه إضافة على كلام الشيخ الطوسي وأخذها أيضاً من كتب المخالفين، لأنها موجودة بنفسها في كتب المخالفين نفس هذه العبارة: لأن الصراط المستقيم هو الدين الذي أمر الله به من التوحيد والعدل وولاية من أوجب الله طاعته _ هذا مجمع البيان.

هذا تفسير السيد عبد الله شبر التفسير الموجز _ اهدنا الصراط المستقيم أدم لنا توفيقك الذي أطعناك به قبل حتى نطيعك بعد والهداية والرشاد والتثبيت والصراط الجادة، المستقيم المستوي أي طريق الحق

وهو ملة الإسلام _ أعيد قراءة كلامه: اهدنا الصراط المستقيم أدم لنا توفيقك الذي أطعناك به قبل حتى نطيعك بعد والهداية والرشاد والتثبيت والصراط الجادة، والمستقيم المستوي أي طريق الحق وهو ملة الإسلام _ تفسير على الذوق المخالف لأهل البيت مئة بالمئة.

السيد الطباطبائي في الميزان وهذا الجزء الأول، بعد أن تحدّث حديثاً طويلاً لا معنى له دخل في تفاصيل طويلة عريضة مجرد حشو من الكلام سيقراه من يقرأه وسيتعجب بما فيه من الحقائق والدقائق لأنّ الذي تعود على الطريقة البعيدة عن أهل البيت سيجد في هذه عمليّات الخبط والخلط من هنا ومن هناك يجد فيها دقّة وتحقيقاً وعمقاً هذا شيء طبيعي، بعد هذه الدوخة الطويلة للسيد الطباطبائي يأتينا ببحث روائي هذا البحث الروائي لم يُشر فيه لا من قريب ولا من بعيد إلى روايات أهل البيت التي تحدّثت في معنى الصراط المستقيم في أنّهم هم صلوات الله عليهم، لكنّه ألحق هذا البحث ببحثٍ روائي ثانٍ وهذه طريقة السيد الطباطبائي حين تكون عنده مجموعة من الروايات لا يستطيع أن يتجاوزها ولكنّه لا يعتبرها من التفسير يضعها في بحثٍ روائي ثانٍ، الصفحة ٣٩ _ في الفقيه وتفسير العياشي عن الصادق قال الصراط المستقيم أمير المؤمنين _ وهذا هو المعنى الدقيق للصراط المستقيم، الصراط المستقيم عليّ هكذا قال أهل البيت، أينما وجدت كلمة الصراط المستقيم في القرآن إنّه عليّ صلوات الله عليه، لكن السيد الطباطبائي لا في بحثه الطويل العريض الذي بدأ به من الصفحة ١ إلى الصفحة ٣٥ أن تحدّث بشيء واضح يدخلك في دوامة لا يُعرف أولها من آخرها ثم يدخل في بحثٍ روائي ينقل فيه روايات عن أهل البيت ولكنّه يجعلها هي المرجحة عنده، بالنتيجة الصراط المستقيم هو الطريق، الطريق الواضح، طريق الدين، هو الإسلام في نظر السيد الطباطبائي ويعقد بحثاً روائياً ثانياً، بحث آخر روائي فيذكر فيه: في الفقيه وتفسير العياشي عن الصادق قال الصراط المستقيم أمير المؤمنين _ ويذكر روايات أخرى في هذا المضمون في هذا المضمون مثل رواية المفضل بن عمر _ وفي المعاني عن الصادق _ هذه الرواية هو لم يذكر المفضل لكن الرواية معروفة يرويها المفضل _ هي الطريق إلى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فأما الصراط في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مرّ على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه في الآخرة فتردى في نار جهنم _ أدري بعد هذا التفسير والشرح نحن

بحاجة إلى هذا الكلام الزائد ولكن هل أنّ السيّد الطباطبائي يعتبر هذا الكلام تفسيراً؟ لا يعتبره تفسيراً، في نفس الصفحة: أقول وفي هذه المعاني رواياتٌ أُخر وهذه الأخبار من قبيل الجري وعد المصدق للآية _ يعني هذا ليس تفسيراً وإنما التفسير هو ما ذكره الموافق للمخالفين ولكن هذه تطبيقات في الواقع، يعني الآيات تُفسّر ولها تطبيقات من قبيل الجري، يعني هذا الذي قاله الإمام الصادق أنّه صراطان صراطٌ في الدنيا صراط في الآخرة صراط الدنيا هو الإمام صراط الآخرة جسرٌ على جهنّم هذا ليس بتفسير، يقول هذا من قبيل الجري باعتبار وردت روايات تقول بأنّ القرآن يجري مجرى الشمس والقمر مجرى الليل والنهار فيقول هذه مصاديق وليست التفسير الواقعي لمعنى الصراط المستقيم يعني الصراط المستقيم كما هو يريد أن يفسّره بأنّه الطريق المؤدّي إلى النجاة هذا هو الصراط المستقيم طريق الدين كما فسّر المخالفون، حيرة إبهام، أمّا هذا التفصيل والتوضيح، إستمعوا إلى كلام الإمام الصادق _ وهما صراطان صراطٌ في الدنيا وصراطٌ في الآخرة _ ما أوضح هذا الكلام _ فأما الصراط في الدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مرّاً على الصراط الذي هو جسر جهنّم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلّت قدمه في الآخرة فتردى في نار جهنّم _ السيّد الطباطبائي يقول: وهذه الأخبار من قبيل الجري _ يعني ليست تفسيراً حقيقياً للآية وإنما هي مصداق من المصاديق، ثمّ هكذا يفترى على الأئمة افتراءً هذا افتراء، يقول: وفي هذا المعنى رواياتٌ أُخر _ في قضية تفسير الجري _ وهذه سليقة أئمة أهل البيت فإنهم عليهم السلام يطبقون الآية من القرآن على ما يقبل أن ينطبق عليه من الموارد وإن كان خارجاً عن مورد النزول والإعتبار يساعده _ الأئمة يقولون هذا هو تأويل القرآن هذه هي حقيقة القرآن والسيّد الطباطبائي يفهم القضية ويحدّد ما هي سليقة الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لذلك هو ماذا يقول؟ يقول: والروايات في تطبيق الآيات القرآنية عليهم أو على أعدائهم _ ثمّ يقول: أعني روايات الجري _ هو من عنده هذه التسمية ليس من الأئمة _ كثيرة في الأبواب المختلفة وربما تبلغ المئين _ يعني المئات _ ونحن بعد هذا التنبيه العام نترك إيراد أكثرها في الأبحاث الروائية _ لماذا؟ _ لخروجها عن الغرض في الكتاب _ يعني ليس من التفسير لذلك السيّد الطباطبائي لا يذكر هذه الروايات مثلما مرّ علينا في قضية أنّ فاطمة سيّدة نساء العالمين ما ذكر هذه الروايات لأنها ليست من التفسير لكن الغريب

ذكر روايات المخالفين في أنّ مريم سيّدة نساء العالمين هذا من التفسير، كيف هي الموازين؟ لا أدري، هذا هو تفسير الميزان.

هذا تفسير البيان للسيّد الخوئي، هذه طبعة دار التوحيد الكويت، ١٩٧٩ ميلادي، الصفحة ٥١٨ يفسّر الصراط يقول: الصراط الطريق وهو ما يُتوصّل بالسير فيه إلى المقصود وقد يكون غير حسّي فيقال الإحتياط طريق النجاة وإطاعة الله طريق الجنّة وإطلاقه على الطريق غير الحسّي إمّا لعموم المعنى اللغوي وإمّا من باب التشبيه والإستعارة _ هذا كلّ ما ذكره السيّد الخوئي في الصفحة ٥١٨، وفي الصفحة ٥٢٣ يقول: الطريق الذي مهّده الله لعباده يسلكه من هداة الله إليه بفضلِهِ وإِحسانه _ وانتهى، هذا كلّ ما ذكره السيّد الخوئي في معنى الصراط.

أمّا محمّد جواد مغنية في تفسير الكاشف، في الصفحة ٣٥ من الجزء الأوّل وهذه الطبعة طبعة دار الكتاب الإسلامي يقول: الصراط في اللغة الطريق المحسوس وفيه قراءتان بالسّين والصاد والسّين هي الأصل والمستقيم المعتدل الذي لا عوج فيه وهو صفة للصراط والمراد بالصفة والموصوف هنا الحقّ الصراط المستقيم هو الحقّ _ وفي الأخير يقول: ولستُ أعرف هدايةً وتوفيقاً _ من تطبيقات الصراط المستقيم عنده _ ولستُ أعرف هدايةً وتوفيقاً أفضل وأعظم من أن يكتشف الإنسان عيوب نفسه بنفسه _ كلام أهل البيت أين وهذا الكلام أين!! هذا تفسير محمّد جواد مغنية.

هؤلاء هم علماءنا الذين ينقل عنهم الشيخ الوائلي وغير الشيخ الوائلي، لذلك حين أقول المنابر الشيعيّة مشحونة بكلام المخالفين هو لأنهم يأخذون من هذه الكتب.

هذا تفسير (تقريب القرآن إلى الأذهان) للسيّد محمّد الشيرازي هذا الجزء الأوّل، الصفحة ٣٥ _ إهدنا الصراط المستقيم غير المنحرف والهداية هو إرشاد الطريق فإنّ الإنسان في كلّ آن يحتاج إلى من يرشده ويهديه وإن كان مهدياً وحيث لم يذكر متعلق الصراط المستقيم دلّ على العموم فالمسلم يطلب منه سبحانه أن يهديه الصراط المستقيم في العقيدة والعمل والقول والرأي وغيرها _ هذا تفسير السيّد محمّد الشيرازي.

هذا تفسير سورة الحمد للسيّد محمد باقر الحكيم، الناشر مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت الطبعة الأولى ١٤٢٠، هجري قمري، تفسير سورة الحمد، الصفحة ٣٠٩ _ تعريف الصراط المستقيم هو الطريق الواسع والواضح والرئيس المنتهي إلى الله تعالى كما عَرَفْنَا . أو . عَرَفْنَا فَإِنَّهُ يَكُونُ عِنْدُنَا طَرِيقاً وَاحِداً _ هذا كل ما ذكره السيّد محمد باقر الحكيم في معنى الصراط خلاصة ما قاله في تفسير سورة الحمد.

وهذا تفسير السيّد محمد حسين فضل الله، هذا هو الجلد الأول من تفسيره من وحي القرآن في الصفحة ٧٩ _ أهدنا الصراط المستقيم قال إنها المفردات الحيّة التي تشير إلى الخطّ الإلهي في التطلّع الإنساني _ الصراط الطريق _ هذا نفس كلام السيّد الخوئي، أنا أقول دائماً وأردّد بأن السيّد فضل الله أفكاره مأخوذة من السيّد الخوئي ودائماً ينقل كلمات السيّد الخوئي هذا نفس الكلام الذي مرّ نصّاً في تفسير البيان _ الصراط الطريق وهو ما يُتوصّل بالسير فيه إلى المقصود وقد يكون غير حسّي فيقال الإحتياط طريق النجاة وإطاعة الله طريق الجنة وإطلاقه على الطريق غير الحسّي إمّا لعموم المعنى اللغوي وإمّا من باب التشبيه والاستعارة _ مرّ الكلام في تفسير السيّد الخوئي وهو يشير أيضاً في الحاشية إلى أنه نقله من البيان في تفسير القرآن، هذه تفاسير علمائنا الأجلاء لمعنى الصراط المستقيم.

أنا أسأل هنا علماء الشيعة، أنا هنا لا أريد أن أورد الروايات، الروايات كثيرة جداً ومثل الرواية التي رواها السيّد الطباطبائي ثم قال هذه ليست من التفسير عن الإمام الصادق، الروايات كثيرة على سبيل المثال يمكنكم أن تراجعوا تفسير البرهان الجزء الأول هذا الجزء الأول وموجودة روايات عديدة في تفسير الصراط المستقيم ما عندي وقت أقرأ عليكم الروايات موجودة في الجزء الأول من تفسير البرهان وغير تفسير البرهان من كتب الروايات والحديث أنّ الصراط المستقيم هو عليّ صلوات الله عليه، الصراط المستقيم هو الحجّة بن الحسن الإمام المعصوم.

الآن إذا نذهب إلى مفاتيح الجنان أنا أسأل علماءنا أما قرأوا زيارات أمير المؤمنين؟! نماذج من مفاتيح الجنان، على سبيل المثال:

الزيارة السابعة ماذا نقرأ فيها؟ نقرأ في الزيارة السابعة من الزيارات المطلقة لأمر المؤمنين (السَّلَامُ عَلَى النَّبَأِ الْعَظِيمِ السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ، السَّلَامُ عَلَى صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ) ثم انكب على الضريح وقبله وقُل: (يا أمين الله يا حجة الله يا ولي الله يا صراط الله زارك عبدك ووليك اللانذ بقبرك والمنيح رحله بفنائك) إلى آخر الزيارة هذا في الزيارة السابعة من الزيارات المطلقة لسيد الأوصياء.

في زيارة يوم الغدير: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دِينَ اللَّهِ الْقَوِيمِ) هذه الزيارة منقولة عن الإمام الهادي وهي من أهم زيارات أمير المؤمنين، مثلما للزيارة الجامعة الكبيرة المنقولة عن الإمام الهادي خصوصية بين كل الزيارات هذه الزيارة أيضاً منقولة عن الإمام الهادي ولها خصوصية بين كل زيارات أمير المؤمنين، جاء فيها: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دِينَ اللَّهِ الْقَوِيمِ وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبَأُ الْعَظِيمِ) هل هذا من قبيل الجري أيها السيد الطباطبائي، في نفس الزيارة: (أَشْهَدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ الشَّاكَّ فِيكَ مَا آمَنَ بِالرَّسُولِ الْأَمِينِ وَأَنَّ الْعَادِلَ بِكَ غَيْرُكَ عَانِدٌ عَنِ الدِّينِ الْقَوِيمِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لَنَا رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَكْمَلَهُ بِوَلَايَتِكَ يَوْمَ الْغَدِيرِ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْمَعْنِيُّ بِقَوْلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ، ضَلَّ وَاللَّهُ وَأَضَلَّ مَنْ اتَّبَعَ سِوَاكَ وَعِنْدَ عَنِ الْحَقِّ مَنْ عَادَاكَ اللَّهُمَّ سَمِعْنَا لِأَمْرِكَ وَأَطَعْنَا وَاتَّبَعْنَا صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمِ فَاهْدِنَا رَبَّنَا وَلَا تَرْغُ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا إِلَى طَاعَتِكَ) تلاحظون تكرار الصراط المستقيم، هذا في زيارات الأمير وفي روايات الأئمة قاعدة لا تختلف ولا تتخلف: الصراط المستقيم في القرآن عليّ، في نفس الزيارة: (وَلَمْ تَزَلْ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَيَقِينُ مِنْ أَمْرِكَ تَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) يهدي إلى نفسه هو الصراط المستقيم.

ونذهب إلى زيارة الأمير يوم المبعث: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ) إلى أن تقول: (السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ) هذه المعاني واضحة جداً في زيارات الأمير، أنا هنا لا أتبع.

حينما نخطب الإمام الحجّة في دعاء الندبة (يَا ابْنَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ) (يَا ابْنَ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ) هذا جري يا جماعة هذا جري أم هذه مخاطبات حقيقية، أليس هذه العترة وهذا الكتاب؟ لماذا تفكّون بين الكتاب والعترة؟ الزيارة الجامعة الكبيرة لأنّها أبلغ ما قالت الصراط المستقيم قالت: (أَنْتُمْ الصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ) يعني الأكثر استقامة، ما هي صيغة المبالغة للمستقيم؟ الأقوم (أَنْتُمْ الصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ وَالسَّبِيلُ الْأَعْظَمُ وَشُهَدَاءُ دَارِ الْفَنَاءِ) الصراط الأقوم معناها أعمق يعني الأكثر استقامة، أقوم أفعل، صيغة مبالغة لكلمة مستقيم، هذه زيارتنا وهذه رواياتنا الصراط المستقيم عليّ صلوات الله عليه، الصراط المستقيم الحجّة بن الحسن لماذا يا علماءنا هكذا تفعلون؟ هذا الذي أنا أتحدّث عنه، لا شأن لي بأحد يا شيعة أهل البيت أقول لكم هذه روايات أهل البيت وأحاديثهم وهذا قرآننا وهذه كتب علمائنا، أنا لا أعادي أحداً وإنما أقول يا علماء الشيعة انتبهوا لهذا المنهج الخاطئ أنتم تبتعدون عن إمام زمانكم أنتم تبتعدون عن منهج الكتاب والعترة هذا هو الذي أقوله وأعلم أنّ ذلك لن ينفع شيئاً.

إذا نذهب إلى سورة الحجر والآية الثالثة والأربعون وهي جاءت في هذا السياق انتبهوا للسياق من الآية التاسعة والثلاثين ﴿ قَالَ رَبِّي بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ إبليس يقول: ﴿ قَالَ رَبِّي بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُزِينَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ لِأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ * قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ * إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ هذه قراءة المصحف، إذا نذهب إلى كتب القراءات فنجد ماذا وضعوا من القراءات، قراءة المصحف: ﴿ هَذَا صِرَاطٌ

عَلِيٍّ ﴿ لَكِنِ الْقِرَاءَةُ الَّتِي قَرَأَهَا أَكْثَرُ الْقُرَّاءِ ﴾ ﴿ هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ ﴾ يعني صفة لصراط _ قَرَأَهَا يَعْقُوبُ، الحسن، الضحاك، ابراهيم، أبو رجاء، ابن سيرين، مجاهد، قتادة، قيس بن عباد، حميد، عمر بن ميمون، عمارة بن أبي حفصة، أبو شرف، أبو عبد الله _ مجموعة من القراء، هناك قراءة وهي قراءة المصحف: ﴿ هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ ﴾، قراءة يقرأها الكثير من قرائهم: ﴿ صِرَاطُ عَلِيٍّ ﴾ هذه القراءة يقبلون بها لكن القراءة التي وردت في رواياتنا لا يشيرون إليها ﴿ صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ القراءة وردت عن أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، يمكنكم أن تراجعوا تفسير البرهان والروايات عديدة وأصلاً هذه القراءة موجودة أساساً في كتاب الكافي وفي الجزء الأول، هو هنا ينقلها محمد بن يعقوب عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله (قَالَ هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ) هذه قراءة أهل البيت، أنتم الآن اقرأوا الآيات: ﴿ قَالَ رَبِّي بِمَا أَغْوَيْتَنِي لِأُزِينَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ هذا كلام إبليس، الله ماذا قال له؟ على قراءة المصحف: ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ يعني هذا وفقاً للبلاغة العربية هذه الصيغة، أيهما أكثر ذوقاً هذه الصيغة أو هذه الصيغة ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ يعني أنت تريد أن تغوي يا إبليس هذا صراطك لكن هناك صراط ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ هكذا قرأها أهل البيت الرواية في الكافي الشريف وفي مصادر حديثية أخرى.

هنا رواية جميلة هذه الرواية ينقلها ابن شاذان في مناقب أمير المؤمنين المئة قال الخامس والثمانون، كتاب لابن شاذان مئة منقبة لأمير المؤمنين، في المنقبة الخامسة والثمانين، عن الإمام الصادق بسنده إلى سيّد الشهداء (عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تَزَالُ تَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْتَ مِنْنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ هَارُونَ فِي الْقُرْآنِ وَلَمْ يَذْكُرْ عَلِيًّا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَالله يَا غَلِيظُ يَا أَعْرَابِي إِنَّكَ مَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ: ﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ ﴾، الرواية عن إمامنا الصادق برواية هشام بن الحكم أنّ الإمام الصادق يقول الآية هكذا: ﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ ﴾.

أنا أقول أنتم اقرأوا دققوا الآن عندنا ثلاث قراءات، قراءة المصحف، سيقول البعض هذا تحريف في القرآن هم لهم الحرّية يقرأون ما يشاءون لكن أهل البيت ليس لهم الحرّية أن يقرأوا ما يشاءون، مثلما هم يقرأون ما يشاءون نحن نقرأ ما نشاء، صحيح أنّ أهل البيت قالوا اقرأوا القرآن كما يقرأه الناس ونحن نقرأه كذلك التزاماً لكن نحن بصدد بيان المعاني هنا، هنا أنا لا أقول اقرأوا الآية بهذه القراءة ولكن لصدد بيان معنى الآية لنرى ظلامه القرآن وظلامه أهل البيت، نحن الآن عندنا ثلاث قراءات:

﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ ولا يوجد في أيّ موطن آخر في الكتاب الكريم هذا النوع من التعبير، دائماً الصراط إمّا تُضاف صراطُ الله أو صراطُ الجحيم أو صراطُ الذين أنعمت عليهم ﴿ إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴿ صِرَاطُ اللهِ، صِرَاطُ الْجَحِيمِ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، هناك إضافة موجودة في القرآن، أو تأتي كلمة صراط لوحدها أو توصف بالمستقيم أو توصف بالسوي، هذا هو كلّ الموجود في الكتاب الكريم، إلا هذه الآية وردت بهذه الصيغة ﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ هذه القراءة قراءة المصحف ونحن نقرأها بهذه القراءة الأئمة قالوا اقرأوه هكذا.

قراءة الأئمة: ﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ ﴾.

قراءة المخالفين: ﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ ﴾.

قلت ما ورد وصف للصراط إلا الإستقامة، لم يرد هذا الوصف، وتلاحظون التكلف، لاحظوا السهولة في القراءة: ﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ ﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ يعني الصراط هو عليّ، عالٍ من

العلوّ، هذه علي صفة هنا يعني صراطُ عالٍ مستقيم، ﴿ صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ وهو الأنسب مع روايات أهل البيت مع زيارتهم، الصراط المستقيم عليّ صلوات الله وسلامه عليه، آيات القرآن تشهد بذلك أحاديث أهل البيت تشهد بذلك زيارتهم تشهد بذلك ولكن ماذا نصنع!!

بعد كلّ هذا هل تستغربون أن يقول السيّد الخوئي ماذا يقول؟ هذا التنقيح في شرح العروة الوثقى مباحث الإجتهد والتقليد، الصفحة ٢٢٠ طبعة دار الهادي للمطبوعات قم ١٤١٠ هجري، هو قبل الصفحة ٢٢٠ يُورد روايتين رواية عن الإمام الكاظم عليه السلام رواية علي بن سويد السائي (لا تأخذنّ معالِمَ دينك عن غيرِ شيعتِنَا) كان الإمام في السجّن وكتب هذا لعلي بن سويد السائي (لا تأخذنّ معالِمَ دينك عن غيرِ شيعتِنَا فإنك إن تعدّيتهم أخذتَ دينك عن الخائِبين)، والرواية الثانية المنقولة عن الإمام الهادي يخاطب أحمد بن حاتم وأخاه (فأصمداً في دينكما على كلّ مسنٍّ في حُبنا) وفي بعض النسخ على كلّ متينٍ ليس مُسنّاً وهو الأصحّ على كلّ متينٍ في حُبنا وإلا على كلّ مسنٍّ يعني أنّه طال عمره في حبّ أهل البيت ولكنّه طال عمره على جهل وعلى غير معرفة، النصّ الصحيح لا كما ينقل السيّد الخوئي كما في نسخ الحديث الصحيحة (فأصمداً في دينكما على كلّ متينٍ في حُبنا وكلّ كثيرِ القدمِ في أمرنا) ليس كثيرِ القدمِ يعني يروح ويأتي إلينا وعلينا، غادياً إلينا رائحاً إلينا في كلّ وقتٍ من أوقاته هو منّا وإلينا (فأصمداً في دينكما) لأنّه هذه القراءة على كلّ مسنٍّ يقرأون وكلّ كثيرِ القدمِ يعني قديم يعني عمره طال، الحديث ليس عن طول العمر، الحديث عن المتانة والعمق في المحبّة والمعرفة، على أيّ حالٍ (فأصمداً في دينكما على كلّ متينٍ في حُبنا وكلّ كثيرِ القدمِ في أمرنا فإنهما كافوكما إن شاء الله) شيء طبيعي السيّد الخوئي أي رواية تأتي إليه يُضعفها، الروايتان ضعيفتان عند السيّد الخوئي _ ويدفعه أنّ الروايتين ضعيفتا السند _ انتهينا من القضية، لكن هنا الكلام: وأمّا الرواية الثانية

— أي رواية؟ هذه الرواية (فَأَصْمِدًا فِي دِينِكُمْ عَلَى كُلِّ مَبِينٍ فِي حُبِّنَا وَكُلِّ كَثِيرٍ الْقَدَمِ فِي أَمْرِنَا) يقول حتى لو أردنا أن نعتبر هذه الرواية ليست ضعيفة السند ونعتبرها صحيحة، هي ضعيفة السند في رأيه ولكن نعتبر أن هذه الرواية صحيحة السند ماذا يقول؟ — فهي غير معمول بها قطعاً — لماذا؟ يقول حتى لو كانت هذه الرواية صحيحة، هو في رأيه ضعيفة الرواية ولكن يقول لنفترض أنها صحيحة، على فرض صحتها يقول: فهي غير معمول بها قطعاً — لماذا؟ الإمام يقول هذا وهي صحيحة على هذا الافتراض الذي افترضه، هي الرواية صحيحة وإلا السيد الخوئي يُضعف كل الروايات، لكن يقول حتى لو كانت صحيحة هي غير معمول بها نحن لا نعمل بها، قطعاً يقول: فهي غير معمول بها قطعاً — لماذا؟ إنتهوا للسبب، يقول: للجزم — هناك قطع — بأن من يرجع إليه في الأحكام الشرعية لا يُشترط أن يكون شديد الحب لهم — لأهل البيت — أو يكون ممن له ثبات تام في أمرهم — هنيئاً لكم وهذا هو الواقع الموجود، السيد الخوئي ما خالف الواقع، الواقع هو هذا الموجود — للجزم بأن من يرجع إليه في الأحكام الشرعية لا يُشترط أن يكون شديد الحب لهم أو يكون ممن له ثبات تام في أمرهم.

بعد هذا هل تستغربون ما نقرأ في أحاديث وروايات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهذا كتاب الغيبة لشيخنا النعماني، تستغربون بعد كل هذا ولا يُشترط في مرجع التقليد أن يكون شديد الحب لأهل البيت وأن يكون ممن له قدم ثابت، هناك احتمالات غريبة جداً السيد الخوئي أيضاً ناقشها ربّما نشير إليها، من هذه الاحتمالات التي ناقشها أنه هل يمكن للشيعة أن يقلد ناصبي ولكنه يفتي على الطريقة الشيعية، أنا لا أدري كيف احتمل هذا الاحتمال السيد الخوئي، يضع هذا الاحتمال ويناقشه ويعطي احتمالات، على أي حال، أنا الآن لا أريد أن أدخل في هذه القضية، لكن الكلام الذي قاله السيد الخوئي أنه لا يُشترط في مرجع التقليد أن يكون شديد الحب لأهل البيت أو ممن له قدم تام وثابت في معرفتهم وفي حبّهم، بعد هذا الذي رأيناه في كتب علمائنا من تركهم لحديث أهل البيت ومن ذهابهم إلى المنهج المخالف إلى آراء المخالفين نستغرب أن نقرأ في كتاب غيبة النعماني الرواية (عن الفضيل بن يسار قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ اسْتَقْبَلَ مِنْ جَهْلِ النَّاسِ أَشَدَّ مِمَّا اسْتَقْبَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ جَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ) لأن

الإبتعاد عن أهل البيت جهل هو هذا الجهل (مَنْ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً)، (مَنْ بَاتَ لَيْلَةً مَرَّةً عَلَيْنَا الْحَدِيثَ (مَنْ بَاتَ لَيْلَةً لَا يَعْرِفُ فِيهَا إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً)، (إِنْ قَائِمْنَا إِذَا قَامَ اسْتَقْبَلَ مِنْ جَهْلِ النَّاسِ أَشَدَّ مِمَّا اسْتَقْبَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ جُهَالِ الْجَاهِلِيَّةِ، قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَى النَّاسَ وَهُمْ يُعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ وَالصُّخُورَ وَالْعِيدَانَ وَالْحُشْبَ الْمُنْحُوتَةَ وَإِنْ قَائِمْنَا إِذَا قَامَ أَتَى النَّاسَ وَكُلُّهُمْ يَتَأَوَّلُ عَلَيْهِ يَتَأَوَّلُ لَيْسَ يُؤَوَّلُ، فارق بين التأوّل وبين يؤوّل، يؤوّل هو الإمام المعصوم يُرجع الشيء إلى أصله أمّا يتأوّل فهو يتفعل يتكلّف يعني هو لا يعرف التأويل ولكنّه يتكلّف التأويل (وَإِنْ قَائِمْنَا إِذَا قَامَ أَتَى النَّاسَ وَكُلُّهُمْ يَتَأَوَّلُ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ يَحْتَجُّ عَلَيْهِ بِهِ) الآن نحنُ سمعنا الشيخ الوائلي يسمّي حديث أهل البيت يصفه بأنّه زبالة، أنتم الآن سمعتم كيف أنّ الشيخ الوائلي يصف حديث أهل البيت بأنّه زبالة، صحيح هو لا يقصد بأنّ هذا هو حديث أهل البيت وإمّا الرجل لجهله بحديث أهل البيت قال هذا الكلام ولكن هذا أيضاً من مصاديق هذا الكلام (إِنْ قَائِمْنَا إِذَا قَامَ اسْتَقْبَلَ مِنْ جَهْلِ النَّاسِ) وهذا هو من جهله أيضاً هذا من نفس الجهل (وَإِنْ قَائِمْنَا إِذَا قَامَ أَتَى النَّاسَ وَكُلُّهُمْ يَتَأَوَّلُ) هم جهلة جهلاء لا يعرفون حديث أهل البيت ويتصوّرون أنفسهم بأنهم من علماء أهل البيت، هو هذا المقصود (وَإِنْ قَائِمْنَا إِذَا قَامَ أَتَى النَّاسَ وَكُلُّهُمْ يَتَأَوَّلُ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ يَحْتَجُّ عَلَيْهِ بِهِ).

في رواية ثانية عن الإمام الصادق: (إِنْ الْقَائِمُ يَلْقَى فِي حَرْبِهِ مَا لَمْ يَلْقَى رَسُولُ اللَّهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَتَاهُمْ وَهُمْ يُعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ الْمُنْفُورَةَ وَالْحُشْبَ الْمُنْحُوتَةَ وَإِنَّ الْقَائِمَ يَخْرُجُونَ عَلَيْهِ فَيَتَأَوَّلُونَ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ وَيُقَاتِلُونَ عَلَيْهِ) إذا كان الرواية الأولى تحدّث أنّ الإمام يلقى من الأذى هذه الرواية تحدّث أنّهم يقاتلونه (إِنْ الْقَائِمُ يَلْقَى فِي حَرْبِهِ) من هم هؤلاء؟ الجواب أتركه لكم، لا أريد أن أشخص إلى جهة أو إلى جماعة أنا أتحدّث هنا في العموميّات لا علاقة

لي بالأشخاص ولا علاقة لي بالمؤسسات ولا بالمجموعات ولا بالأحزاب ولا بالأسماء ولا بالمسميات، أنا أتحدث هنا عن منهج، التطبيقات هذه قضية راجعة إليكم.

على نفس هذا النسق نستمع الآن إلى مقطع آخر لشيخنا أبي سمير الوائلي يتحدث في نفس هذا الاتجاه فلنستمع ..

صوت الوائلي: [حسبها وإلا أرجوك أنا بروح الباحث لَمَّا اقعد بروح الباحث أشوف الصحابة واحد يقيم الآخر أنا اسمع عمر يقيم الصحابة وأبو بكر يقيم الصحابة والقرآن يقيم الصحابة ماكو أحد عنده مصلحة أن يشتم له واحد من صحابة رسول الله التفت، لأنه لا أولاً خل الفت نظرك أبو بكر وعلي وعمر ذولا اولاد عم، تنبهي ورفقاء سلاح وعاشوا بوقت واحد لا قرايبي ولا اولاد خالي ولا اولاد عمك شوف تنبهي زين، إذا المسألة مو أكثر من أننا مربوطين].

إستمعتم إلى ما قاله شيخنا الوائلي، ما عندي تعليق فقط أقرأ هذه الرواية من كتاب الكافي هذا الجزء الأول

من كتاب الكافي الرواية (عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) الرواية واضحة عن الإمام (ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ مَنْ ادَّعَى إِمَامَةً مِنْ اللَّهِ لَيْسَتْ لَهُ وَمَنْ جَحَدَ إِمَامًا مِنَ اللَّهِ وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا) أن لهما

للأول والثاني الرواية واضحة وصریحة، أنا لا أريد أن أحدد عاقبة إنسان ولكن الرواية تقول: (مَنْ زَعَمَ) بمجرد

القول، زعم يعني ليس بالضرورة أنه يعتقد لكن مجرد أن يقول ولا توجد ضرورة إلى ذلك، ربما في بعض

الأحيان الإنسان بسبب التقية والتقية هي مثل أكل الميتة لا توجد تقية في مجالس الشيخ الوائلي ولا في

الوضع الآن الموجود، ومن زعم يعني مجرد قال بالزعم هو قد لا يعتقد بذلك يعطي لذلك ربما احتمالاً،

تنتبهون للرواية الإمام الصادق يقول: (ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مَنْ ادَّعَى إِمَامَةً

مِنْ اللَّهِ لَيْسَتْ لَهُ) وهم ادَّعَوْهَا (وَمَنْ جَحَدَ إِمَامًا مِنَ اللَّهِ) وهم جحدوا (وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا) يُلْحَقُ بِهِمَا هَذَا (وَمَنْ

زَعَمَ أَنَّ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبًا) هذا هو حديث الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه من الأحاديث العالية المعتمدة وهذا هو كتاب الكافي الشريف هذا الجزء لأول.

هناك الكثير والكثير من الكلام ولكن اكتفي بما ذكرت، موعدا إن شاء الله تعالى في حلقة يوم غد الجزء الثاني من خاتمة هذا البرنامج من خاتمة ملف التنزيل والتأويل.

ألقاكم غداً على ولاية أمير المؤمنين ومحبة فاطمة الزهراء ومعرفة إمام زماننا

أمير المؤمنين أراك لمّا ذكرتك عند ذي حسَبٍ صفالي

صفالي

أمير المؤمنين، أمير المؤمنين أيها الصراط المستقيم أيها النبا العظيم، أيها الصراط المستقيم لا على سبيل الجري، أنت الصراط المستقيم، أنت الصراط المستقيم ظاهراً وباطناً، أمير المؤمنين أنت الصراط المستقيم سرّاً وعلناً، أمير المؤمنين أيها الصراط المستقيم.

أمير المؤمنين أراك لمّا ذكرتك عند ذي حسَبٍ صفالي

صفالي صفالي

وإن كررتُ ذكرك عند نغلي تكدر سرّه وبغى قتالي
فصرت إذا شككت بأصل امرئ ذكرتك بالجميل من المقال
فلا يطيق سمع ثناك إلا كريم الأصل محمود الخصال
فها أني قد خبرتُ بك البرايا

أيها الصراط المستقيم

فها أني قد خبرت بك البرايا فأنت أنت يا أمير المؤمنين محكُّ اولادِ الحلالِ

على ولاءِ عليٍّ وآلِ عليٍّ ألقاكم، على ولاءِ الحجة بن الحسن

أسألكم الدعاء جميعاً

زهرائيون نحن والهوى زهرائي

يا زهراء

في أمان الله.

* ملف التنزيل والتأويل متوفر بالفيديو والأوديو على موقع زهرائيون

www.zahraun.com